الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

ظاهرة الإلتزام في القصة الحديثة والمعاصرة

زهور ونيسي وجميلة زنير–أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية

تخصص:أدب

إعداد الطالبة:

*أسماء ضيف الله

*جهاد جبالي

*مريم العايب

*منى ببوخة

إشراف الأستاذة:

*سهيلة بن عمر

الموسم الجامعي:

1436–1437هـ/2015–2016م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قال تعالى:

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

سورة البقرة الآية 269

شكر وعرفان

إلى من هو أهل للشكر من كل عباده الذين أكرمنا بالتقوى وحملنا بالعاطفة ما لم نعلم وأنعم علينا لإتمام هذا البحث القائل في كتابه العزيز [لإن شكرتم لأزيدنكم] ابراهيم الآية 7.

نتقدم بالشكر الجزيل والمعطر بماء الورد، لكل من قدم لنا يد المساعدة العلمية أو المعنوية في سبيل انجاز هذا العمل المتواضع، نكتب بماء الورد، كل الشكر لاستاذتنا الفاضلة سهيلة بن عمر التي كانت لنا السندا القوي بتوجيهاتها وتوصياتها السديدة كما نشكر كلا من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

- وأخيرا إلى كل من مدّ لنا يد العون في بحثنا ونسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه في الدنيا والآخرة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صفوة الخلق أجمعين أما بعد:

إن الأديب يعيش وسط مجموعة من الناس، ويتأثر بهم ويتأثرون به ويشاركهم الهموم، فهو ملتزم بقضاياهم الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والإنسانية وغيرها،ويهدف لإيجاد الحلول المناسبة لها، فالالتزام مطلوب في الأدب عامة فهو انفتاح على الحياة يوقظ فيك الاحساس بمن حولك.

ونجد الادب النسوي الذي يعد ظاهرة في الأدب ،قد حظي بقدر كبير بالالتزام فقد برزت المرأة كعنصر أساسي لإثبات مكانتها وسط المجتمع و التاريخ فكتاباتها فرع من الأدب تتناول المسائل النسوية، والقضايا الإجتماعية والواقعية بشكل عام وقضايا المرأة التحررية بشكل خاص.

فنجد العديد من الكاتبات الجزائريات قد وظفن قضية الالتزام في أدبهن لما لها من أهمية كبيرة، فهو يعبر عن قضايا المرأة النضالية والتحررية بكل أشكالها، ولقد شهدت الحركة النسوية الادبية في الجزائر نشاطا متزايداً بأقلام نسوية مبدعة ومنتجة أثرت في الساحة الأدبية في الجزائر وزادت من تنوعها ومن بين هؤلاء الرائدات نذكر: زهور ونيسي التي تنوعت إبداعاتها وإختلفت مواضيعها التي تناولت قضية المرأة ،وكذلك إلى جانبها الكاتبة الجزائرية المعاصرة"جميلة زنير"،فهي لها من الابداعات الأدبية الكثيرة ،حيث احتوت كتاباتها قضية المرأة أيضا.

والهدف من هذه الدراسة هو محاولة فهم قضية الالتزام في الأدب ورصد ملامح الأدب النسوي الجزائري في القصة، فطرحنا الاشكالية التالية:

-ما مفهوم الالتزام؟

- ما مفهوم القصة الحديثة والمعاصرة؟
- وما هي أهم القضايا التي يخدمها الالتزام؟
- وما علاقة الالتزام بالقصة الحديثة والمعاصرة؟
- ما علاقة الالتزام بالأدب النسوي ؟
- كيف أسهمت القصة النسوية الجزائرية في خدمة الأدب من باب الالتزام؟

وللاجابة عن هذه الاشكاليات استدعت الدراسة إتباع خطة تتكون من مدخل وفصلين ،وقد تناولنا في المدخل نشأة الالتزام والقصة.

وعنونا الفصل الأول بعنوان الالتزام في القصة الحديثة والمعاصرة مفاهيم وقضايا واحتوى على مبحثين الاول بعنوان الالتزام المفهوم والمصطلح،والثاني بعنوان علاقة الالتزام بالقصة الحديثة والمعاصرة،وتناولنا في هذا المبحث مفهوم القصة و أنواعها وتطورها وختمناه بخلاصة عامة.

أما بالنسبة للفصل الثاني الذي عنوناه توظيف قضايا الالتزام وقد احتوى أيضا على مبحثين،الاول توظيف قضايا الالتزام في القصة الحديثة"زهور ونيسي"

والثاني توظيف قضايا الالتزام في القصة المعاصرة"جميلة زنير" ولقد أدرجنا في دراستنا ملحق طرحنا فيه السيرة الذاتية لكل من زهو ونيسي،وجميلة زنير، و أهم الأعمال الأدبية التي أنتجاها،وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج التي قمنا باستنتاجها.

واعتمدنا كذلك في دراسة بحثنا على المنهج التاريخي للتنظير لمراحل كل جنس أدبي وتطوره ،وإلى جانب هذا المنهج استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي الذي اعتبرناه الأنسب للموضوع حيث أننا بصدد تحليل عدة نصوص مختلفة من فن القصة الحديثة والمعاصرة .

ولا ننسى فيما يخص المصادر والمراجع فلقد إستعنا بمجموعة كثيرة أهمها:

-الشعر العربي المعاصر لعز الدين اسماعيل.

-النقد الادبي بدوي طبانة.

-الالتزام في القصة الجزائرية لأحمد طالب.

-فلسفة الالتزام بين النظرية والتطبيق لرجاء عيد.

-فن كتابة القصة لفؤاد قنديل.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها وأولها ندرة المصادر والمراجع التي تخص الكاتبة "جميلة زنير" وتوسع انشغال الكاتبتين على موضوع الالتزام ،ولكن برغم من كل هذه الصعوبات لم تثن من عزمنا فلا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى ونشكره لإنجازنا هذه الدراسة،وذلك بفضل الله وفضل المساندات التي تلقيناها من أستاذتنا سهيلة بن عمر فنحن نتقدم لها بالشكر الجزيل والامتنان لها لما بذلته معنا من جهد وصبر،ونشكرها على كل نصيحة قدمت لنا من طرفها، ومساعدتها لنا على إتمام بحثنا.

-كما نتوجه بالشكر إلى كل من مد لنا يد العون،أملنا من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في بحثنا هذا.

مدخـــــل

نشأة

الإلتزام

و القصة

تعد قضية الالتزام من أهم القضايا التي يطرحها الأدب لأنها باتت المسلك الوحيد الذي يعرض ويكشف عن قضايا المجتمعات والشعوب،ففكرة الالتزام هي فكرة حديثة وهي وليدة عصرنا فهذا المصطلح حديث لم يدركه القدماء من قبل لحداثته حيث ارتبط مفهوم الالتزام عندهم إلى حد بعيد بمفهوم الأدب نفسه، ومدى علاقته بالحياة،والدور الذي يقوم به الأدب في توجيه هذه الحياة[1]،لأن الوظائف الاجتماعية والأخلاقية والجمالية للأدب قديمة قدم الأدب نفسه،فهي تحدد مسؤولية الأدب و الاهتمام بها وتوجيهها نحو الفرد والمجتمع والوطن والإنسانية عبر هذا الأساس يعد الالتزام"هو الشكل الواعي المنظم (المؤدلج) للنظرية الأخلاقية وهو بهذا المعنى ممارسة حديثة العهد لا تعود بدايتها الأولى إلى أكثر من قرن واحد من زمن"[2].

وكما أن استخدام كلمة الالتزام بالمعنى الاصطلاحي يرجع إلى أوائل القرن العشرين ،فأول من استخدم هذا المصطلح هو المفكر الوجودي الفرنسي جون بول سارتر JEAN PAULE SARTERللدلالة على مسؤولية الكلام لتأكيد على أن الكلام الأدبي ليس مجرد ترويج عن النفس أو تعبير جمالي، إنما هو موقف يستتبع المسؤولية[3].

وبرغم من أن هذا المصطلح نشر على يد سارتر إلى أن أصله ومفهومه يعود إلى أدبيات المذهب الواقعي الاشتراكي الذي يقوم على تأكيد ارتباط العمل الأدبي وبالبنية التحتية، وكل هذا من أجل تثبيت رسالة الأدب والفن للعمل لنهوض لحياة كريمة وغدٍ أفضل[4].

وتقرّ الواقعية الاشتراكية بأن الأدب أبن طبقته وعصره فهي تدعو إلى االتزام أهداف الطبقة العاملة،ولا تستخدم كلمة الالتزام،بالمعنى الاصطلاحي بل ترتكز على كلمة "هادف" واستعملت هذه الكلمة بكثرة عند أقدم منظري الالتزام الأدبي الاشتراكي وهو أناتو ليلو ناتشارسكي ANATULI LULO TASHARSKY فيؤكد في مقالته المبكرة حول الواقعية

[1] عز الدين اسماعيل:الشعر العربي المعاصر،دار العودة،بيروت،لبنان،ط1،1965،ص373.

[2] جان بول سارتر:الأدب الملزم،تر:جورج طرابيشي،دار الأدب،بيروت،ط1،1965م،ص20.

[3] المرجع نفسه،ص377.

[4] حسام خطيب: سبل المؤثرات الاجنبية وأشكالها في القصة السورية،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،ط3،1981،ص172.

الاشتراكية عام 1932 بأنها تختلف عن الواقعية البرجوازية فهي فعالة بذاتها ومدّركة لجدلية الطبيعة والمجتمع وهذا هو المهم في أنها هادفة[1].

فالتزام الفن في الماركسية هو نضال اجتماعي مركز على الحرية المادية لتحقيق مجتمع أفضل يحقق المساواة.

فبرزت الوجودية كقطب ثاني تنادي بالالتزام،فقد تطلع هذا المذهب في الانسان إلى بعد ثالث لا تحصره نظام اقتصادي ولا سياسي ولا تحليل نفسي ولا فكري،فالوجوديون أجمعوا على أن الفن التزام،لكن هذا الالتزام يختلف باختلاف وعي الفنان لحريته ومصيره،وهي تختلف عن الواقعية الاشتراكية وتجل الالتزام ينبعث من أعماق و وجدان الكاتب الفرد وقناعته من دون أن يكون هناك أساس واضح لهذه القضية،فيقول جان بول سارتر JEAN PAULE SARTER أن "الأدب عنده خاصيتان أساسيتان مترابطتان:الالتزام واتخاذ المواقف وهذا يعفي الشاعر من الالتزام لأن الكلمة الشعرية لا تفيد معناها الدقيق ومن ثم لا تتضمن موقفا،وعنده أن حرية الكاتب ضرورية ومنها ينبع الالتزام"[2].

ومعنى هذا أن الأدب يقف على شيئين أساسين هما التزام الأديب بمختلف القضايا الاجتماعية والسياسية وغيرهما وأخذ المواعظ والعبر فحرية الأديب تظهر من خلال الالتزام، وأما بالنسبة للشاعر عند كتابة شعره لا يلزمه، لأنه يكتب من أجل ذاته.

-وبالنسبة لقضية الالتزام عند العرب فهي تعد ظاهرة إنسانية وليست مقصورة على العرب وحدهم،فقد تجسدت هذه الظاهرة قديما في الشعر قبل ظهور النشر، ولقد كان الشعر العربي القديم لم يكد يخلو من هذه السمة،فكانت صورة الالتزام في العصر الجاهلي عند العرب متمثلة في مواقف الشعر مع قبائلهم وكانت تختلف من قبيلة إلى أخرى،لأن المجتمع العربي كان مجتمعا قبليا متفرقا،وهذا

1 مرجع سابق،ص176.

2 ينظر المرجع نفسه:ص406.

راجع لحكم القبيلة لأن كل قبيلة تحكمها عادتها ومقوماتها، فكان الشعراء هم سند القبيلة واللسان المفتخر به داخل القبيلة ،والهاجي لأعدائها[1].

ونرى هذا عند الشاعر الحكيم زهير بن أبي سلمى عندما إتخذ موقفا من الحرب بسبب ما تتركه من ويلات ودمار،وهذا في حرب عبس و ذبيان.

فأما في فصدر الإسلام فقد كان له أثر كبير في جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والإنسانية،فقد سُخر الشعر آنذاك في الدفاع عن الاسلام والمسلمين ضد المشركين،فكان حسان بن ثابت يهجو بشعر أبي سفيان قبل إسلامه فكان الالتزام يظهر في شعره.

وبدخول العصر الأموي فكان الالتزام يظهر أكثر في القضايا السياسية،فقد كان لكل حزب شاعره الخاص يناصره ويؤيده،ومن هذه الأحزاب نجد حزب الخوارج[2].

ولقد تطور الأدب في العصر العباسي فلم يعد الشعر وحده من يدافع الشعراء عن قبائلهم بل ظهر النثر هو أيضا ليكون له دوره الخاص به،فظهر عدد هائل من الكتاب والشعراء،و منهم ابن قتيبة الجاحظ و الآمدي ،وابن المقفع ومن الشعراء أبي تمام و أبي العلاء المعري....

وأما في العصر الحديث فقد ظهر الالتزام في الأدب قديما وحديثا،فقد كان في خدمة هذه القضايا المختلفة، فظهر العديد من الشعراء الملتزمون في هذا العصر بقضايا شعوبهم وبذلك برز مصطلح الالتزام في الشعر والنثر،وممّا يمثل هذا العصر الشّاعر الجزائري مفدي زكريا،و ابو القاسم الشابي،ومحمود درويش...

ولقد طرح سؤال:ما الأدب ؟ مّرة ثانية في العصر الحديث وذلك عندما نشر سارتر كتاب يحمل عنوان: ما الأدب سنة 1947، فكثرت الاسئلة حول قضية الالتزام والمسؤولية ودور الأدباء في التغيير و هذا الأخير يعطي للحقل الأدبي استقلال ذاتي.

أما الماركسيين حاولوا أن يوفقوا بين الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والسياسية والالتزام بها وبين مقتضيات العمل النفسي وهذا العمل هو ذلك الفن الذي يلتزم فيه صاحب بالتغيير عن مجموعة

1 ينظر:أحمد طالب،الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة(1931-1976)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(د،ط)،(د،ت)،ص9.

2 ينظر:عبد المنعم خفاجي:الحياة الادبية بعد ظهور الاسلام،دار الجيل،بيروت،(د،ط)،(د،ت)،1990،ص255.

مبادئ أو معتقدات طبقة من الطبقات والفن ليس خاصا بالإنسان،وأي عمل لا يمكن بأن عمل أدبي إلا إذا كان صاحبه ملتزما فيه يرسم الواقع[1].

إن نشأة الالتزام شهدت تطورا كبيرا و عميقا عبر هذه العصور،فبرزت الايديولوجية كعنصر أخر لتطلعنا على هذه الظاهرة فكان الايديولوجية كعنصر أخر لتطلعنا على هذه الظاهرة فكان لها دور في انتشار وبروز فكرة الالتزام ، فهده الكلمة تعني"تفكيرا أو موقفا فكريا محددا"[2].

وتعني قديما العقيدة، ومعنى هذا أن الالتزام عند الايديولوجيين هو ماتمليه عليه ايديولوجيتهم أو عقيدتهم.

فقد وقع بينهما وبين الفن خلاف حول قضية الالتزام لأن الفن اعتبره بمثابة"تعبير انساني وجدناه منذ البداية شديد الارتباط بالعقيدة"[3].

وهذا يعني أنه نابع من خلال تأثيرات خارجية ترسل هاته التأثيرات فيصبح ذاتي في بعض الاحيان كالعقيدة الدينية بالنسبة للمسلمين.

وللنقد الأدبي أيضا قسم وفير في تبني قضية الالتزام فهي من القضايا القديمة التي أثارت مشكلة بين النقاد والادباء،ويعني أصحاب الدعوة إلى الالتزام "هو أن يتقيد الأدباء وأرباب الفنون في أعمالهم الفنية بمبادئ خاصة وأفكار معينة يلتزمون التعبير عنها"[4].

ويفهم من هذا الكلام أن الاديب بالنسبة للنقد الادبي هو صاحب رسالة في التنبيه والشرح والتوجيه وأنه عليه أن يتصف بمبادئ تميزه عن غيره وهو ملتزم بقضايا مجتمعه أكثر ماهو ملتزم به نحو ذاته.

ونجد النقد أيضا يحكم على الكاتب بالتقصير إذا بالغ بالاهتمام بالصورة الفنية حتى لو كان دقيقا في الوصف والتصوير.

---

1 السيد ياسين:التحليل الاجتماعي للأدب،مكتبة الانجلو المصريةد،ط)،(د،ت)،1990،ص26.

2 عز الدين اسماعيل:الشعر العربي المعاصر:ص377.

3 ينظر المرجع نفسه،ص378

4 د بدوي طبانه،قضايا النقد الادبي، الوحدة،الغموض،الالتزام،دار المريخ للنشر،(د،ط)،1404ه،1984م،ص21.

لقد تنوعت الأجناس النثرية واختلفت فظهرت منها الرواية والحكاية والقصة .

فالفن القصصي يعد من أشكال النثر العربي التي عرفها العرب على مختلف أزمانهم وبيئاتهم[1].

ولقد ظهر هذا الجنس الأدبي في أوروبا خلال القرن الثامن عشر،فالقصة تعرف بأنها مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها و تصرفها في الحياة[2].

ولقد أخذت القصة أيضا جانبا وفيرا في توظيف الالتزام،وقد كشفت الكتابة النثرية عند ذلك فهي مجالها الالتزام،لأن ميدان الكلمة هو النثر ،و عمل الكاتب هو الكشف عن مواقف وهذا ما صرح به سارتر "أنه بمشروعه يكشف عن الموقف قاصدا إلى تعبيره ويصيب جوه الموقف"[3].

فنجد القاص دائما يسعى إلى بعث الحياة في الموجودات والأشياء الحقيقة أو الخيالية فيصبح كل ما هو خيالي كأنه في صورة حية،ويلزم أيضا بعده قضايا منها التي تروي الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني...

وهو أيضا يستخدمها ليعبر عن أفكاره وعواطفه التي تحيى داخل نفسه لأنه لابد للمؤلف أن يخرج من حدود ذاته ليصور الحقائق والأحداث من خلال الشخصيات الادبية.

فعمل الناثر قابل للالتزام لأنه اجتماعي بطبعه،ويجب أن يظل أسلوبه في القصة غير ملحوظ فقراءة القصة هي بمثابة تعاقد حر وكريم بين المؤلف والقارئ،فيعي كل واحد منهما بالأخر لأن القارئ إذا أحس أن الكاتب كتب عن أهوائه من أجل أهوائه،فتتلاشى هذه الثقة بينهما،ويدخل العمل الأدبي حينئذ في سلسة الأمور سلفا المواجهة وجهة تحكمية،ويلجأ المؤلف أثناء الكتابة إلى استخدام ضمير الآخرين من أجل جلب الاخرين إليه.

1 محمد يوسف نجم،فن القصة،دار الثقافة،بيروت،لبنان،ط5،1966،ص9.

2 عبد العال محمد يونس،فن النثر العربي،(د،ط)،(د،ت)،ص227.

3 جون بول سارتر،ما الادب؟ ترجمة محمد غنيمي هلال،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،(د،ط)،1971م،ص50.

الفصل الأول

الإلتزام بالقصة الحديثة و المعاصرة –مفاهيم وقضايا–

المبحث الأول:الإلتزام مفهوم ومصطلح

المطلب الأول:مفهوم الإلتزام

المطلب الثاني:مفهوم الإلتزام في الأدب و الإتجاهات الفكرية و الإيديولوجية

المطلب الثالث:الأدب المتلزم وقضاياه

المبحث الثاني:علاقة الإلتزام بالقصة الحديثة والمعاصرة

المطلب الأول:مفهوم القصة و أنواعها

المطلب الثاني:علاقة الالتزام بالقصة النسوية

المبحث الأول:الالتزام مفاهيمه وقضاياه

المطلب الأول :مفهوم الالتزام

1– لغة:

في تعريفنا اللغوي لكلمة الالتزام :

جاءت في لسان العرب مشتقة من الفعل لزم يقال "لزم الشيء يلزمه لزماً ولزوماً ،ولازمة ولزاماً ،والزمه اياه فإلتزمه،ورجل لزمه يلزمه الشيء فلا يفارقه ،واللّزام الملازمة للشيء والدّوام عليه ، والالتزام :الاعتناق "[1].

وردفي القاموس المحيط "لزم كسمع، لزماً ولزوماً ولزاماً ولزامة ولُزمة ولزماناً لضمهّا،وهو لزم كهمزة،اي إذا لزم شيئاً لا يفارقه ".[2]

وقد أشار القرآن الكريم في غير موضع الى هذا المعنى قال تعالى ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾[3]

و قال ايضا ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [4]

ورد في الحديث الشريف عن ابي هريرة عن الحسن بن علي لما جاء إلتزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿اللّهم إنّي أحبه فأحبه وأحب من يحب ثلاث مرات ﴾[5]

وقال تعالى ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ ﴾6

2–اصطلاحا:إن الالتزام هو تقيد الأديب بقضايا مجتمعه وسعي إلى إيجاد الحلول المناسبة لها ولقد جاء في موسوعة لاروس ما يلي "الملتزم هو الذي يتخذ موقفا في النزاعات السياسية والاجتماعية معبرا عن إيديولوجية طبقة ما،حيث يكون هذا الالتزام جليا فنجد المبدع لا يخرج في

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ،مادة (لزم)،المجلد15، دار صادر،بيروت، ج 12، ط ،1956م ، ص 541،ص542.

[2] الفيروز أبادي ،القاموس المحيط،4 أجزاء،دار المأمون،باب الميم،ط4، 1938م ،ص175.

[3] سورة الفرقان،الآية 77.

[4] سورة الإسراء ،الآية13.

[5] المجموع للإمام النوري ،ج8،ص 13.

[6] سورة الفتح ،الآية 26.

جميع اعماله عن خدمة هاته الطبقة دون غيرها التي يمكن ان تكون وسيلة لبسط هيمنة هاته الطبقة على غيرها من الطبقات الأخرى،أو حزب أو نزعة ما نجده كذلك لا يتطرق إلا بهاته النزعة".[1]

وهذا يعني أن الالتزام هو إتخاذ موقف من قضية ما ومهما كانت هذه القضية سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية،ولايمكننا الحكم على أن هذا العمل هو إنتاج ادبي ملتزم إلا من خلال الأثار التي نلحظها ونحسها والتي يشجها كل فنان أو اديب،ويمكن أن يكون هذا الالتزام حكرا لمصالح شخصية تخدم طبقة ما وتفنى الطبقات الاخرى وذلك راجع لإرادة كل أديب وفنان ملتزم.

المطلب الثاني:مفهوم الالتزام في الادب والتيارات الفكرية:

1) –مفهوم الالتزام في الأدب :

لقد ارتبط تعريف الالتزام بمفهوم الأدب نفسه ونجد من النقاد و الأدباء الذين عالجوا قضية الالتزام،ومنهم أحمد ابو حاقة نجده يرى بأن "الالتزام شيء و الإلزام شيء آخر ،فالالتزام يعني حرية الاختيار وهو يقوم على المبادرة الإيجابية من ذات صاحبه مستجيبا لدوافع وجدّانية نابعة من اعماق نفسه و قلبه، ولعلّ هذه الحرّية هي التي تضفي على الالتزام معنى الشعور بالمسؤولية "[2].

وما نلاحظه هو أن الأديب له الحرية في التقيد بقضايا مجتمعه وحرّ في اختيار مواضعه وفيما يعبّر عنه وأنّه مسؤول عن ما يكتبه .

وكما جاء تعريف الالتزام عند احسان عباس عن الأدب :"إنّه الجانب الايجابي من علاقة متبادلة بين الشاعر و المجتمع "[3].

وهذا يعني أنّ الأديب ملتزم بقضايا المجتمع و الآخرين ،كما يعبر عن ذاته ، فهو يعبر عن ذوات الآخرين ويعطيهم الأمل في هذه الحياة ،من خلال أشعاره وكتاباته النثرية .

1 ينظر:أحمد ابو حاقة،الالتزام في الشعر العربي،وبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 1990م،ص13.

2 احمد ابو حاقة ،الالتزام في الشعر العربي ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان، (د،ط)،1979م،ص14.

3 إحسان عباس ،إتجاهات في الشعر العربي المعاصر ،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت،د.ط ،1998م ، ص160.

ونجد كذلك عائشة عبد الرحمان تقول عن الالتزام هو : "التزام الاديب بمسايرة وضع سائد في مجتمعه وتأييد نظام مقرر على قومه ؟ فكذلك كانت الجمهرة الغالبة من الأدباء في كل عصر وكل مجتمع تساير الأوضاع السائدة وتتولى لها مهمة التعبئة الوجدانية. "[1]

وفي تعريف آخر لها عن الالتزام تقول :"إنّ الفن سلاحاً في ايدي السلطة الحاكمة ولا يعدو دور اصحاب الكلمة سوى تعزيز هيمنة السلطان الأدبي للحكام على وحدات المحكومين ".[2]

وما نفهمه من هذان التعريفان أن الأديب خاضع لهيمنة السلطة الحاكمة ورغبتها وأنّه ملزّم بقضايا مجتمعه فيما يتنافى مع روح الالتزام .

وجاء في المعجم الأدبي :"إنّ الالتزام هو حزم الآمر على الوقوف بجانب قضية سياسية أو اجتماعية والانتقال من التأييد الداخلي الى الخارجي بقي محبوس في نفسية المبدع لا يمكننا التعرف عليه ،ولا حتى معرفة موقف هذا الفنان وما إذا كان ملتزماً اولا وفي هذا التعبير هو كل ما ينتجه الأديب والفنان من آثار وتكون هذه الآثار محصلا لمعاناة صاحبها ولإحساسه العميق بواجب الكفاح والمشاركة الفعلية في تحقيق الغاية من الالتزام"[3] .

وما نلاحظه هو أن الالتزام هو اتخاذ موقف من هذه القضايا مهما كانت سياسية ام اجتماعية والمتمثلة في العمل الأدبي للأديب ،فلو لاها لماّ تمكن من معرفة ما يدور في فكره .

ويتعدد مفهوم الالتزام في الأدب وذلك "بمدى ارتباط الأديب بقضايا النّاس في مجتمعه ،وما يتقدم به من حلول لهذه القضايا ولابد لهاته الحلول أن تكون فاعلة ومؤثرة بحيث تسهم في القضاء على كل مظاهر الاستعمار والبؤس والتخلف والقهر وان ترسم الطريق الصحيح والمعالم الواضحة لمسيرة الإنسانية نحو عدالة شاملة او بمجرد التنبيه لها."[4]

---

[1] عائشة عبد الرحمن،قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر،دار المعارف،القاهرة،(د،ط)،(د،ت)،ص229.

[2] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

3جبور عبد النور :المعجم الأدبي ،دار الملايين، بيروت، ط 2، 1984م، ص341.

[4] عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي العاصر،دار العودة ،بيروت،ط3، 1981م، ص346.

وورد في معجم المصطلحات الأدب أنّ الالتزام هو اعتبار الكاتب فنّه وسيلة لخدمة فكرة معينة عند الإنسان لا لمجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال ".[1]

وهذا يعني أن الأديب يتخذ موقفاً فكرياً وعقدياً يتبعه ،ويظهر أن للالتزام علاقة وثيقة بالأدب نفسه ومدى تغلغله في الحياة.

ولكّن بدوي طبانة يقرّ " بأن على الأديب التقيد في أعماله الفنية ،بمبادئ وأفكار معينة ملزّم بالتعبير عنها . وبتقريبها إلى عقول جماهير الناس ،فالأديب صاحب الرسالة في التنبيه لا يسمح لشاعريته أن يحيد عنها." [2]

ويقول أيضا محمد زكي العشماوي أن المقصود بكلمة الالتزام هو أن ينصرف الشاعر أو الأديب بهمومه وأفراحه ناسياً وراءه المشاركة بفكره وشعره في قضايا مجتمعه الوطنية والإنسانية[3] .

2– مفهوم الالتزام عند التيارات الفكرية والإيديولوجية:

❖ مفهوم الالتزام عند الواقعية الإشتراكية :

قبل التطرق إلى مفهوم الإلتزام عند الواقعية الإشتراكية لابد من التعريف بهذا المذهب ."فقد نشأ هذا المذهب على أساس الفلسفة الماركسية التي ترى بأن الفكر أرقى النتاج المادي ،وللأدباء رسالة يؤديها نحو المجتمع ."[4]

فكلمة الإلتزام احتلت مكاناً لها لدى هذا المذهب ، فعبّر عنها قرّار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي: "بأن الواقعية الإشتراكية تعتمد على التقاليد الواقعية،وتجعل أساس الإبتكار الفني وإدراك الفنان للحقيقة الموضوعية ،لا الخيالية الذاتية الشخصية."[5]

فهي تفتح أمام الأديب آفاقاً واسعة في إنتاج عمله الأدبي وذلك بسبب تشبعه بمبادئ الشيوعية ، كما أن من خلال هذا القرار الذي أوجبته الواقعية الاشتراكية على الأدباء في إنتاجهم الأدبي على

[1] مجدي وهبة ،معجم مصطلحات الأدب ،مطبعة دار القلم ،بيروت ،ط1، 1974م، ص79.

2 بدوي طبانة،قضايا النقد الأدبي،ص15.

[3] محمد زكي العشماوي،دراسات في النقد الأدبي والمعاصر،دار النهضة العربي،بيروت،(د،ط)،(د،ت)،ص 73.

[4] محمد سعيد آيبير،بلال الجندي، معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، دار العودة ،بيروت ،ط2، 1985م،ص117.

[5] بدوي طبانه، قضايا النقد الأدبي ،ص 16.

ضرورة إلزامهم بنشر الفكرة الشيوعية وخدمة الإشتراكية ، فهذه الإلتزامات لابد من توافر ما في كل كاتب يريد أن يسير عمله الأدبي على طريق المذهب الواقعي الإشتراكي[1] .

وكما يظل الإلتزام يتخذ إتجاها ودعوة سياسية في الآداب والفنون ،ويظهر جلياً في قول لين LINE "أن يضرب الفن بجذور عميقة بين أوسع جماهير الشعب العامل ،ويجب أن تفهمه هذه الجماهير وأن تحبّه ، ويجب أن يوجد بين مشاعر هذه الجماهير وفكرها وإرادتها، وان يسمو بمستواها ."[2]

وما نستنتجه هو أن الأدب والفن بالنسبة للين Lineهو فن لعّامة الشعب ويجب أن تكون هذه الشعوب واعية له وأن تحبه ،وهذه الأفكار تكون صادرة من أحاسيس وإرادة هذه الشعوب يكون هذا الفن من مستوى هذه الشعوب .

❖ **مفهوم الالتزام عند الوجوديين:**

يعدّ الوجوديون ايضا من دعاة الإلتزام المتحمسين له ،" فمصطلح الوجودية يشتق من الوجود أي الكينونة المحسوسة التي تسبق الماهية ."[3]

أما بالنسبة للمعنى الإصطلاحي للوجودية :"تعتبر أكثر من فكرة عقلية ،إنّها فلسفة ولدت نتيجة للقلق في عصرنا ،والفراغ الذي يرجع إلى ضياع عقائدنا وتبعثرها ."[4]

وكما تعّد فكرة الإلتزام في الفلسفة الوجودية بأنّها نابعة من مقولة ديكارت Discartes الشهيرة الذي يقول فيها :"أنا أفكر أنا موجود"،ومن ابرز الأعلام الذين ظهروا في هذه الفلسفة "جان بول سارتر "Jane Paule Sarterالذي ربط مفهوم الإلتزام بالحرية فيقول "ولكن الالتزام يحكم عليّ بذاته أن أختار حريتي وحرية الآخرين في آن واحد، إنّه يجعلني لا أستطيع اعتبار حريتي غاية دون أن أدمج في تلك الغاية حرية الآخرين."[5]

---

[1] ينظر المرجع السابق،ص16.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] رجاء عيد ،فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق،منشأةالمعارف ،الاسكندرية ،(د.ط)، 1987م،ص151.

[4] عز الدين اسماعيل ،الأدب وفنونه(دراسة نقدية)،دار النقد العربي ، القاهرة ،ط9، 2004م،ص36.

[5] محمد زكي العشماوي،دراسات في النقد الأدبي والمعاصر،دار النهضة العربي،بيروت،(د،ط)،(د،ت)،ص 73.

ويفتح سارتر كتابه :ما الأدب ؟ بهذا الكلام "نحن لا نريد أن نلزم الرسم والنحت والموسيقى أيضا ،أو على الأقل ليس بالطريقة نفسها التي يلتزم بها الأدب"[1].

لأن الوجوديون يفرقون بين النثر و الشعر من ناحية الالتزام لأن الكتابة النثرية مجالها الالتزام ، لأنه يدل على حقائق خارجة عنه ، تقف وراء كلماته ، والكلمات هنا وسائل مادية تشير إلى الحقيقة[2] .

ولأن التزام الناثر بالنسبة لسارتر جاز ، فاللغة فيه وسيلة للتعبير عن مواقف فكرية من أجل الحث على التغيير ،ولأن النثر يؤدي معنى ويوصل غرضا ،ولأن الناثر يخفي عواطفه عندما يعرضها في كتابته. ونرى بأن الوجوديون يؤمنون بوجود الالتزام إلاّ في الأدب ولا وجود له في الشعر .

وما نستنتجه هو أن الالتزام يتناول فيه الأديب قضايا جوهرية وتخص مجتمعه ،و يعالجها مقترحاً الحلول المناسبة ،آملا في تطوير وترقية والنهضة بهذه المجتمعات مستعملا لغة سليمة واضحة بعيدة عن البذاءة والقبح.

[1] جون بول سارتر،ما الأدب؟ ،ص11.

[2] مرجع نفسه،ص17.

المطلب الثاني:الأدب الملتزم وقضاياه:

إنّ الالتزام ظاهرة إنسانية موجودة بقوة أناس تربطهم علاقة ما ،ولقد ظلّت هذه المعضلة محور نقاش أساسي بين النقاد والباحثين وحول التفريق بين الأدب الملتزم والأدب الملّزم ،فأقرّ عز الدين اسماعيل بضرورة التفريق أيضا بين الالتزام و الالزّام ، ففي الالتزام يتخذ الفنان موقفه من خلال ممارسة حرية الإختيار في حين أن الالزّام يفرض عليه الموقف من الخارج فرضاً.

1–تعريف الادب الملتزم :

إنّ الأدب الملتزم هو أدب خلقي ويدعم الذوق السليم الحق ،ويعد دعوة إنسانية موجهة إلى حرية القارئ في معناها الإنساني الجماعي لدعوته إلى تجاوز الحاضر إلى المستقبل بغية تغييره ،و تجده سارتر الذي أقرّ بأن " الأدب الملتزم ملزم أولا تجاه نفسه ،وهذا الإلتزام نفسه هو التزام تجاه الحرية فلا أدب من غير حرية ، لأن الكثير من النقاد والأدباء الذين كتبوا حول قضية الأدب الملتزم تتناول مشكلة الحرية ،وهذا ما قاله عندما عرّف الأدب بأنه "ليس تعبيرا عن موقف بل هو إتخاذ لأنّه لا يكتفي للأديب."[1]

ويرى أحمد طالب بأن الأدب الملتزم :" هو كل أدب يقف على جانب الإنسان لا فرداً منعزلاً ،وإنّما ممثلا للإنسانية كلها في تاريخها الطويل ،في كل زمان ليحسم صراعه الرهيب ضد الإستغلال والعبودية، للوصول إلى الحرية الشاملة في مجتمع عادل ،بشرط أن لا يبتعد عن أصالته وطبيعة فنّه."[2] وهذا يعني أن لكل أديب له الحرية في كتابة أدبه بشرط ألا يبتعد عن أصالته ليكون عمله الأدبي وحدة متكاملة .

وأما بالنسبة للأدب الملتزم عند محمد مصايف فيعتقد بأنّه كل أدب يسعى إلى توجيه الجماهير إلى واقع اجتماعي وأدبي أفضل لمسايرة الثورة الاشتراكية ،والخلاص الوحيد للأمة من الجهل و التخلف[3] ، وهذا لا ينجح إلا إذا أنتج الأديب عن اختيار واقتناع .

---

[1] ينظر، جان بول سارتر :ما الأدب؟،ص334.

[2] أحمد طالب،الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة، ص21.

[3] محمد مصايف،دراسات في النقد الادبي، المؤسسة الوطنية للكتاب،وحدة الرعاية،الجزائر،(د،ط)،1988،ص55.

ويرى عبد الله الركيبي الذي صرف النظر إلى الأدب الملتزم "بأنّه أدب وثيق الصلة بالقيم الانسانية،وقد واكب تاريخ الفكر منذ العصور القديمة منذ بدايته كنشاط فكري إنساني" .[1]

2–تعريف الادب الملزّم:

فقد شغل بال الكثير من الأدباء والنقاد فنجد منهم عبد القادر القّط الذي "يقيم الفن بمدى قدرته على تغير قيم المجتمع أو الكاتب الملتزم يستطيع بأصالته وصدقه رسم طريق إجتماعي جديد عن طريق إلزامه في فنّه بل يرسمه من كلمات." [2]

فيشير الكاتب هنا أن الأديب بفنه وصدّقه له القدرة على إنشاء مجتمع باهر وهذا من خلال إلزامه في أدبه .

ويعرّف أيضا محمد مصايف أن الأدب الملزّم هو"إكراه الأديب على طرق موضوع معين وبطريقة معينة. "[3]

وما نفهمه من صياغة هذا الكلام أن الأديب لا يمتلك الحرية المطلقة في إنتاجه لعمله الأدبي بل يفرض عليه كتابة موضوع معين وبطرق مخصصة له.

إنّ ما يقرّه بعض الباحثين في دعوتهم إلى الالتزام هو ربط الكاتب بالواقع ومحاولة إقناعه بتخلي عن الحلم في المستقبل ،وهذا يدل على الزامه وتقييده بقمع نزوعه الثقافي وتجريده من أفكاره وميوله .

ورغم كل هذه الآراء و الأفكار التي عرضت الأدب الملتزم والأدب الملزّم،وتبقى هذه الإشكالية معرضة لنقاش دوما ،فالالتزام يكون فيه الأديب حراً ومخيراً عكس الالزام الذي يقيده ويكون فيه مكرهاً في إنتاج عمله الأدبي .

[1] أحمد طالب،الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة، ص21.

[2] رجاء عيد،فلسفة الالتزام،ص285.

[3] المرجع نفسه،ص194.

3–قضايا الالتزام :

❖القضايا الاجتماعية :

إن الأدب مرآة عاكسة للمجتمع ، ويعتبر كذلك وثيقة نابضة بكل خلجات الحياة ،لذا عمل دارسوا الأدب على استرجاع تلك الظواهر ودراستها ونزع ما يهددها في هذه الحياة من أمراض إجتماعية وتجفيف منابعها .

ويعد الكاتب ابن بيئته لأنه يستمد منها مواضعه التي عكست الواقع المعاش ،وبهذا يلزمه الإهتمام بقضايا مجتمعه .ولأنّه يجب عليه تأدية رسالته وإبراز دوره في الميدان الاجتماعي .فالأديب في تعمقه لهذه واستغراقه لتلك القضايا يمنح رؤاه و الهامه منها موظفا لغة عصره وتذوقه ،لأن "لكل عصر همومه، وأن لكل ذوقه وتذوقه ممّا يتخالف عن ذوق عصر سواه و يتفارق عن هموم غيره".[1]

ولقد كانت الوقائع الاجتماعية بمختلف أشكالها هي الهاجس الوحيد الذي لا يفارق شعور المفكرين وفكر الأدباء ، فبهذا الوعي نجد هؤلاء يسعون لعلاج تلك القضايا لاسيما الظواهر السلبية فيعملون للتخلص منها ، امّا الظواهر الايجابية فيسعون إلى انمائها ، وانتشارها ،ولقد انبرى الكثير من العلماء والمصلحون والأدباء للنهوض بهذه المجتمعات إلى حياة أفضل ،فلا ننكر دور الوعي مهما بلغ، فلن يصل إلى مرحلة الطوباوية لأنّ من الطبيعي لأي مجتمع تكون فيه الحياة مزيجا من الظواهر السلبية كالفقر،و الخيانة ،و البطالة ، و الفوضى ، والفساد ، والخلاف ،و الشقاق ،و لكن الى جانب هذه الظواهر توجد ظواهر ايجابية كالتفاؤل ،و الأمل ،والإقبال على الحياة ،و الأخوة ،والصداقة ،و البّر بالآباء والأمهات ،والتكافل الاجتماعي كالتهنئة في المناسبات والمواساة في الملمات ،والدّعوة الى الوحدة ،و الحجاب ،والزّواج .

فكل هذه الظّواهر هي التي تتأسس مجتمعا قويا وحسنا ، متقدما ،وهي شاهدة على مدى التزامهم وبراعة تصويرهم وقدراتهم على معالجة هذه القضايا بطريقة فنية جميلة ، تشخص الدّاء وتصف الدّواء.

[1] رجاء عيد:القول الشعري،منظورات معاصرة،منشأة المعارف، الإسكندرية مصر،(د،ط)،(د،ت)،ص108.

❖ **القضايا الاخلاقية:**

من أهم القضايا التي يثيرها النقد الأدبي في هذا الزمان قضية المضمون الأدبي ،وعلاقته بالفكرة الخلقية وقواعد السلوك الإنساني ،أو بعبارة أخرى محاولة تقويم الأدب على أساس ما تضمن من معاني الفضائل ،وبمقدار ما اشاد بها ورغب فيها بما لها من صور تبعث في نفوس المتلقين إعجابا بها وتقديسا لمبادئها ،وكذلك عرض الرذائل بصورة تشمئز منها النفوس وتحملها على النفور منها .

وتعد الاخلاق ضرب من ضروب الالتزام أوجبه الحكماء والأدباء وفلاسفة الاخلاق ،منذ كانت الفكرة الخلقية ومنذ أن كان من يدافع عنها ويدعوا اليها ويحاربون الرذيلة موضحين أضرارها وما تؤدي اليه من ضروب الفساد والانحلال للمجتمعات الانسانية .

كما نجد هؤلاء يؤمنون بالدور الذي يؤديه الفن الأدبي في حياة الافراد والجماعات ويعرفون قبل ذلك مدى تقبل النفوس له وارتياحها اليه.وأن الانسانية بحد ذاتها وفي اي عصر من عصور التاريخ وفي اي بيئة من البيئات التي عاش فيها الانسان عن تقدير الفضائل والإشادة بالمثل الأخلاقية ،وإذ كانت الأخلاق وتقديرها وإكبار المتجملين بها إلهاما وفطرة ،فطر الله بها الناس عليها ،كما فطرهم على معرفة الخير والشر ،وتمييز النافع والضار ،والصواب من الخطأ والجمال من القبح ، حتى ولو لم يكن هناك دعاة أو معلمون يهدون الناس ويرشدونهم إلى الحق والجمال .

وعلى هذا يرى "المازني " أن مجتمعنا يلزم نفسه بالثياب وينكر العرى ،لابد أن يلزم شعراؤه وكتابه أنفسهم بالتحفظ بالمثل الأخلاقية والبعد عن ما يخدش وجه الحياء ،وبهذا لابد من القول بأن فكرة الالتزام الخلقي في الفن الأدبي وغيره من الفنون هي أقدم دعوات الالتزام وإبقاءها على مر الزمن ،وبأن أشيائها من الكثرة ، بحيث يعز إحصاءهم وما اكثر الكتابات التي كتبت في تأييدها لأنها تمثل فكرة الأغلبية الغالبة من البشر[1] .

[1] ينظر:بدوي طبانة،قضايا النقد الادبي،ص60،ص69.

❖ **القضايا الانسانية :**

حظي الانسان باهتمام كبير كونه محور الكون ومركز الرحى في هذه الحياة ،إلا أن الفلاسفة والمفكرين والأدباء وقفوا حائرين أمامه بل إن العلم ،أيضا إعتبره لغزا رغم معرفته بتشريحه العفوي وخلاياه وجيناته وتبدي عجزه في سير دواخله النفسية[1] .

لكن الإسلام بلغ في تصويره للإنسان شأن عظيم حيث حدد ابعاده بعمق شارحا ومفسراً مكوناته وما الآيات المبثوثة بين دفتي القرآن الكريم إلا دليل على إستضاح كنهه قال تعالى ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[2].

فقد تحدث عن خيره وشره ،وعن ضعفه وهلعه وظلمه ،وفكره وكده ،ومكابدته وكنوده ،وعجلته وغروره ،ووسوسته وعلمه وبيانه ،ثم كمال خلقه وتقويمه .

قال تعالى "لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم "وقال أيضا "فتبارك الله احسن الخالقين "،كما وقفت السنة النبوية الشريفة على ابعاد المكونات المركبة بالإنسان وأشارت في غير موضع الى ذلك ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ألا تقاطعوا ولا تدبروا ولا تباغظوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا و لايحل المسلم أن يهجر أناه فوق ثلاث﴾ [3].

اضافة الى ذلك نجد أن الأدب لم يخلو من السمة الانسانية عبر العصور الغابرة حيث وجدت جذورها ضاربة في أعماق تراثها ولا يزال عصرنا الحديث والمعاصرة يدوران في فلكها مصوران الفواجع والآلام المتفاقمة التي حلت بالبشرية .

وأن ما بين نزف الحرق والدمعة الحرة، يمكن للإبداع الكاتب في تصوير مأساة انسانية ،ولعل كل من المحدثين والمعاصرين كانت لهم إسهامات في الأدب حيث نجد مشاعره تنبع من صميم التصوير القرآني تجاه الانسانية فازدان فنه بمعاني الرأفة ،والرحمة ،والإيحاء ،والعدل ،والمساواة ،والتكافل ،والإغاثة .

---

[1] محمد ناصر الدين الالباني:صحيح الترغيب والترهيب،ج3،(د،ط)،(د،ت)،رقم الحديث 2755.

[2] سورة الملك،الاية 14.

[3] محمد ناصر الدين الألباني،صحيح الترغيب والترهيب،رقم الحديث2755.

كما أننا عندما نسلط الضوء على التزام الأدباء المعاصرين لمأساة ،ومعاناة انسانية ،لا أغض من قيمة الأدباء الوطنيين على إختلاف مشاربهم الفكرية وهم يصورنها أدق تصوير فمشكلات الحرب وفواجعه الانسانية وضياع فلسطين وما هي عليه من مآس على المستوى القومي والفردي والتحول الاجتماعي الكبير في بعض أرجاء الوطن العربي كل ذلك كان يحمل من المعاني ما يمكن أن يهز وجدان بعض الأدباء ويشير في نفوسهم ما أثاره التحول الحضاري السابق ومشكلاته ونفوس سابيقهم من إحساس بالضياع ومن التمزق بين الماضي والحاضر ومن التفات وجود المأساة في حياة وطبيعة ".[1]

❖ **القضايا السياسية :**

إنّ نضوج الموقف الأدبي السياسي الرسمي وضع نظرية الالتزام في الأدب،وهي نظرية سياسية تقتحم الفن الأدبي بزحم الفكر .

ولقد ارتبطت هذه القضية برؤية الأديب السياسية منذ عصور مضت لأن العلاقة المتمثلة بين الأدب والسياسية علاقة خصبة ومعقدة ،كما أنه لا يمكننا القول أنّ السياسة في الأدب تنحصر بالمعنى التقني ،فذلك ينفي الأدبية ،لأنّها تحضر بمعناها التاريخي في الأدب ،وبما أنّها من أشكال الوعي وممارسة الحياة الاجتماعية لذا يعدّ الأدب ممارسة أيضا .

وعلى هذا نجد الأديب يمارس السياسة في انتاجه ،فهو يلتزم بهموم الوطن ومعاناة الانسان فالأدب عندهم ليس ترف وإنما هو شموخ و إستعلاء و تربية و بناء ،بل أداة من ادوات التنوير ووسيلة من وسائل تضميد الجراح ورص الصفوف من جديد .ولا ننكر كذلك أن كوكبه من الكتاب والأدباء شكلوا رافداً سياسيا للأدب الالتزام السياسي في أغراض أدبية تناولت الحديث عن الأرض والمنفى والسجن والألام الانسانية .

كما يشير روب جرييه Rob Jrier في مقولته عن علاقة الأديب بالسياسة فيقول :"تواجه حرية الملتزم إذا مشكلة السياسي الحليف القاصر ثقافيا ،أكان هذا معارضاً ام مشاركا ،في السلطة أم مهيمنا عليها ،ويتحمل الطرفان مسؤولية العلاقة المرهفة وضمانات نجاحها السياسي بمستواه الثقافي

[1] عبد القادر القط، الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، مكتبة الشباب ، (د.ط)، 1987م، ص496

والفنان بمدى صدقه الطبقي (وما أصعب ذلك عندما يكون الشعر هو أداة الرؤية) وأدنى خلل في هذه الآلية كفيل بتفويض المسألة"[1] .

المبحث الثاني: علاقة الالتزام بالقصة الحديثة والمعاصرة

المطلب الأول:مفهوم القصة الحديثة و أنواعها:

1–مفهوم القصة في اللغة:

لقد تعددت المفاهيم حول القصة كجنس أدبي فنالت جانبا كبيرا من الاهتمام من قبل الأدباء والنقاد،وقبل التعرف على مفهومها عند بعض المفكرين نتطرق للجانب اللغوي:

- جاء في معجم الوافي في معنى القصة :

"يقص،قصاً وقصيصًا،تتبعه شيئًا فشيئًا،وقصّ عليه الخبر والرؤيا،حدث بها على وجهها"[2].

وقال تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[3] ،أي بَيْنَ لكَ أَحْسنَ البيان

وقوله أيضا ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾[4]

وهذا المعنى تتبع الأثر والقصة بكسر النوع والشأن والأمر يقال فلان في رأسه قصة "أي جملة من الكلام" جمع "قصص على غير قياس"[5].

وفي لسان العرب:تعني القصة:الأمر والحديث،إقتصصت الحديث،رويته على وجهه،وقصّ عليه الخير قصصًا،وفي الحديث الرؤيا هي الخير وهو القصص[6].

---

[1] نبيل سليمان ، أسئلة الواقعية والالتزام ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ،ط1، 1985م، ص92.

[2] عبد الله الستاني:معجم الوافي،مكتبة بيروت،(ط،س)،1990م،ص504.

[3] سورة يوسف،الآية 3.

[4] سورة القصص،الآية 10،11.

[5] عبد الله البستاني،معجم الوافي،ص504.

[6] ابن منظور،لسان العرب،المجلد السابع،دار صادر،بيروت،(د،ت)،ص74.

2– مفهوم القصة في الاصطلاح:

أما بالنسبة للجانب الاصطلاحي نجد الكثير من حاول تحديد مفهوم القصة ومنهم سيد قطب حيث عرفها "أنها تعبير عن الحياة بتفصيلاتها،وجزئياتها كما تمر في الزمن ممثلة الحوادث، الخارجية والمشاعر الداخلية، بفارق واحد هو أن الحياة لا تبدأ من نقطة معينة...،أما القصة فتبدأ أو تنتهي عند حدود زمنية معينة، وتتناول حادثة أو طائفة بين الحوادث،بين دفتي هذه الحدود ولا بد أن تنسق هذه الأحداث أو الحوادث بتدبير مبدعها القصاص ليشير إلى الغاية التي يحددها القاص"[1].

ونجد كذلك محمود تيمور يعرف القصة بأنها "عرض لفكرة مرت بخاطر كاتب أو تسجيل صورة تأثرت بها مخيلته أو بسط العاطفة إختجلت في صدره،أراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى اذهان القراء،محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم،مثل أثرها في نفسه"[2].

ويعرفها أيضا محفوظ كحوال " هي فن من فنون التعبير الأدبي،تعالج قضية معينة من قضايا العالم الاجتماعي،أو السياسي،أو الديني،أو الفلسفي...بأسلوب جمالي أنيق على طريق السرد والوصف والحوار"[3].

ورغم كل هذه التعاريف فهي عبارة أيضا عن :

"مجموعة أحداث يرويها القاص،وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة على غرار تباين الناس على وجه يكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر"[4].

فالقصة إذن هي عبارة عن حكاية تروى احداثها ينتجها القاص من نسج خياله أو الواقع المعاش،فتحمل هذه القصة بين طياتها قضية إنسانية أو إجتماعية أو سياسية أو غيرهما،وتكون أحداثها متسلسلة ومتفاوتة فتطورت هذه الاحداث وفق الزمن فتنوع فيها الشخصيات من رئيسيه إلى

[1] سيد قطب:النقد الأدبي (أصوله ومناهجه)،دار الشروق القاهرة،(د،ط)،(د،ت)،ص86.

[2] تيمور محمود:فن القصص،مجلة الشرق،منشورات المكتبة العصرية صيدا،بيروت،(د،ط)،(د،ت)،ص54.

[3] محفوظ كحوال:الاجناس الادبية النثرية والشعرية،دار نوميديا للنشر والتوزيع،الجزائر،(د،ط)،(د،ت)،ص51.

[4] محمود زغلول سلام،دراسات في القصة العربية الحديثة(أصولها،اتجاهاتها،اعلامها)،دار المعارف لنشر،الاسكندرية،مصر(د،ط)،(د،ت)،ص04.

ثانوية،فيبدأ الكاتب فيها بفكرة رئيسيه تنطلق منها قصته فيضع كل مايحس به ويملأها بعواطفه الجياشة ويكون أسلوبه فيه متعة وسهولة ليستطيع القارئ استيعاب ما يقرأه وما يدور حوله،فتكون هذه القصة لوحة فنية جميلة معبرة عن كل ما يدور في هذه الحياة فتتمدد على صفحاتها ألوان حياة هذه البشرية فتعطي خلفية جيدة لهذا الواقع من خلالها.

3–أنواع القصة و تطورها :

وللقصة الفنية أنواع عديدة ومختلفة نذكر منها:

❖ **القصة القصيرة:** يتناول فيها القاص جانبا صغيرا من حياة الانسان أي أنها تقتصر على حادثة ويكون موضوعها شاعر بالشخصيات رغم قصره ويجب أن يكون تاما وكاملا من جهة التحليل والمعالجة ويتطلب على الكاتب التركيز وتكون كلماته محدودة ونجد عز الدين اسماعيل يعرّف القصة القصيرة على أنّها"نستطيع أن نحمل إلى القارئ الموقف الشعوري في صورة أبسط من تلك الصورة التي يصطنعها الشاعر أي القصيدة الموزونة المقفاة...،والقصة القصيرة رغم أنها قصيرة – تستطيع أن تستوعب كل أنواع التجارب التي يمر بها الانسان– فلا يضيق إطارها عن تناول أي موضوع من الموضوعات"[1]

والقصة القصيرة هي نص مكثف إلى أقصى درجة لاحشو فيه ولا تأكيد ولا تكرار،وربما يسمح بالتشبيه في أضيق الحدود،الألفاظ مرهفة ومسنونة بلا تزيد،وليس ثمة مجال لاستعراض ثروة الكاتب اللغوية.[2]

❖ **الحكاية:**وهي من انواع القصة الفنية ويعرّفها محمود تيمور بأنها"سَوْق واقعة أو وقائع حقيقية أو خيالية،لا يلتزم الحاكي قواعد الفن الدقيقة،بل يرسم الكلام كما يواتي طبعه"[3]،كما أنها تركز على السّرْد المباشر ةنجد لها ميزة من الناحية الفنية تعتمد عليها فهي تستوفي العناصر الاساسية للقصة القصيرة الحديثة.

---

[1] عز الدين اسماعيل:دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان،(د،ط)،(د،ت)،ص346.

[2] ينظر:فؤاد قنديل:فن كتابة القصة،الدار المصرية اللبنانية،ط2008،2،ص32.

[3] محمود تيمور،دراسات في القصة والمسرح،المطبعة النموذجية،ص99.

❖ **الأقصوصة:** هي قصة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانبا من الحياة،لا كل جوانب هذه الحياة،فهو يقتصر على سرد حادثة أو بعض حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته.[1]

وكما يجب على الكاتب في الاقصوصة أن يكون أسلوبه ممتع وله البراعة والفطنة فهي تمثل لون من ألوان الكتابة النثرية القصيرة وزي أدبي مفضل في النصف الأول من القرن التاسع عشر وتعتبر فيه حكاية ساذجة وبسيطة.

❖ **الرواية:** تعد الرواية أحد الاجناس الأدبية الحديثة التي ظهرت في الغرب وهي تعتبر من ثمار النهضة الحديثة،فعرفها عز الدين إسماعيل هي "الصورة الأدبية التي تطورت عن الملحمة القديمة"[2].

فهي تعالج موضوعا كاملا أو أكثر زخرا بحياة تامة واحدة أو أكثر،وهي تعرف أيضا"تشكيل للحياة على الحدث النامي الذي تشكل داخل إطار وجهة نظر الراوي،وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الاحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث على نحو تجسد في النهاية صراعا دراميا ذا حياة داخلية متفاعلة.[3]

❖ **تطور القصة الحديثة والمعاصرة:**

لقد نشأت القصة أول مرة في أوروبا في القرن الثامن عشر فهي جنس له أصوله وقواعده المتفق عليها، والتي ينبغي على الكاتب أن يطرحها،ولقد تطورت القصة في العصر الحديث وذلك نتيجة لاحتكاكها بالقصة القديمة وقصص الغرب.

كما تطورت القصة الحديثة والمعاصرة في بنيتها، وهذا من خلال عمليات النشر والطباعة وذلك تبعا لمتطلبات العصر الحديث،فنجد القارئ أصبح يميل أكثر إلى قراءة القصص المتوسطة والقصيرة،فأصبح الكتاب يسعون إلى استخدام الأسلوب الموجز الموحي دون التدقيق والتفصيل ،كما يرى النقاد والأدباء أن القصة الحديثة طرأ عليها التغيير في المضمون والشكل،فلم تعد تعتمد على حيوية الشخصيات ولا على جدّة الموضوعات بل على الدّقة في المعالجة الفنية وبسبب كل هذا الإبداع

[1] مرجع سابق،ص99،ص100..

[2] عز الدين اسماعيل:الادب وفنونه،ص176.

[3] سعيد الورقي:اتجاهات الرواية العربية المعاصرة،،دار المعرفة الجامعية،(د،ط)،1988،ص5.

الذي طرأ عليها، فقدت القصة كل ما كانت تعطيه قديما، لأنها كانت معظم القصص القديمة فيها صور حية ومشبعة من الجانب العاطفي للقراء.

وقد تطورة القصة العربية الحديثة في العصور الوسطى فظهرت العديد من القصص العربية"كليلة ودمنى"،لابن المقفع، و"البخلاء" للجاحظ،أما في زمن الواقعية فقد إزداد الفن القصصي تطورا وخلت من عصر الخيال[1].

المطلب الثاني :علاقة الالتزام بالقصة النسوية:

إن للالتزام علاقة وطيدة مع القصة فنجد الكثير من الأدباء وظفّوا هذه الظاهرة في مجموعاتهم القصصية ومنهم زهور ونيسي، جميلة زنير، زليخة المسعودي وغيرهم من الكاتبات العربية،فنجد الأدب النسوي يحمل بين طياته جذور الالتزام،لأنه يحدد تجارب هؤلاء الأدباء في العديد من أعمالهم الأدبية ،وبكل أبعاده النضالية والاجتماعية،فقد ظهرت المرأة كعنصر بارز في الكثير من الأعمال النثرية،ومن أمثلة ذلك المرأة الجزائرية فلها دورها في النضال والكفاح من أجل وطنها، فقد كشف الكثير من الادباء أهمية المرأة وأبشع صور التعذيب والتشرد والاضطهاد الذي عانت منه المرأة ، فيعد هذا إحساسها بالواجب الوطني وإلتزاما أخلاقيا ودينيا واجتماعيا وإيمانها بالمسؤولية.

فيقول سارتر في كتاب ما الأدب "إذا تكلم الكاتب فإنه يصوّب قذائفه في مكنته الصمت،ولكن إذا اختار أن يصوب فيجب أن يكون له تصويب رجل يومي إلى اهداف لا تصويب طفل على سبيل الصدفة مغمض العينين من دون غرض سوى السرور سماع الدوي"[2].

فالأدب النسوي هو أدب ملتزم وصاحب قضية تتمثل في المطالبة بحقوق المرأة أكثر من صاحب أدبية وفن وقد أكد محمد طرشونة " أن الأدب النسوي الجامع بين الشعر والنثر وهو أدب ملتزم،حمّال

[1] ينظر محفوظ كحوال،الاجناس الأدبية النثرية والشعرية،ص56،ص57.

[2] جون بول سارتر:مالأدب؟ص 150.

رسالة تتمثل في الدّفاع عن حقوق المرأة وقد يتجاوز المطالبة بين الرجل والمرأة ألى إثبات التفوق والامتياز "[1].

ولقد لجأت المرأة الجزائرية إلى الكتابة كغيرها من بنات جنسها،كوسيلة لتحقيق ذاتها تلك الذات التي ذابت في أعماق المجتمع بسبب الأعراف الاجتماعية البالية،ولقد كانت للمجتمع الجزائري نظرة بالية للمرأة الكاتبة،فالمرأة التي تكتب بالنسبة إليه ترتكب خطيئة ،خاصة إذا تجاوزت الحدود المسموح بها عرفيا،كمواضيع الحب والمرأة،كذلك أعتبر فسادا للأخلاق الشباب "فلا ننسى جمعية العلماء اعتبرت الحديث عن الحب والمرأة ترفا محضورا يجب اجتنابه،ولا يخفى علينا وضع المرأة في هذه الفترة الشائكة،فقد فرضت عليها عزلة قاتلة إذ لم يسمح لها بالاختلاط والمشاركة في مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية "[2]. لذلك نجد المرأة الكاتبة تسهم في تثبيت اسمها عبر العصور في فجوات التاريخ الادبي والفكري.

ولقد بدأت الكتابة النثرية في الجزائر مع إندلا ع الثورة التحريرية من خلال مساهمات نثرية تمثلت في مقالات اجتماعية حول المرأة،ومنها مقال باية خليفة بعنوان " قيمة المرأة في المجتمع " الذي التزمت فيه بطرح دور المرأة في التثقيف وتعليم المجتمع واعتمادها على قدوراتها الذاتية لتطويره.

ومقال أخر إلى الشباب "كتب على يد زهور ونيسي تلتزم فيه بضرورة الاهتمام بتربية وتعليم المرأة وإعدادها للمشاركة الإيجابية في حركة التنمية،

ولقد ظهرت المحاولات القصصية التي تعد بداية للقصة النسشائية في الجزائر"تبتدئ بالصورة القصصية المعنوية ل جناية آب لزهور ونيسي ،وكما نشرت عملا أخر تحت عنوان الأمنية الذي موضوعة الفقر والحرمان...."[3]

ونجد بأن القصة تمثل عند زليخة المسعودي"مرحلة تطور في القصة العربية الحديثة في الجزائر،فقد بدأت الكتابة القصصية في المرحلة الثورة التحريرية،وقد إلتزمت الكاتبة بعرض مختلف الصور البشعة التي

[1] محمد طرشونة:اشكالية الخصوصية في الرواية النسائية، الرواية العربية النسائية، تونس، (د،ط)،(د،ت)،ص10.

[2] ينظر:أحمد طالب،الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة،ص48.

[3] ينظر: ياسين فوغالي،التجربة القصصية النسائية في الجزائر ،ص14،ص15.

كانت تعاني منها المرأة الجزائرية كقصتها "عرجونة"التي عكست الكاتبة من خلالها مأساة المرأة الجزائرية التي ضاعت في مجتمعها وهي تبحث عن ذاتها، وتقرّ الكاتبة "جميلة زنير" بأن الابداع القصصي هو الوحيد القادر على استيعاب ما بداخل كل مبدع فهي ترى أن القصة لتمنحها حرية أكبر في التنفس والتعبير أكثر.[1]

وهكذا تظل المرأة الجزائرية تناضل بكل جوارحها من أجل أن تستعيد ما سرق منها في العصور التي مضت لتستطيع في الاخير الاحتفال بما تقوم به من أعمال تحررية وأدبية وتحتفل بعودة أنوثتها المفقودة.

رغم أن قضية الإلتزام قديمة قدم الأدب نفسه،إلا أنها بقيت متداولة إلى عصرنا هذا فلم يظهر الإلتزام إلا بعدما إستطاع الأديب أن يرضي القارئ ويلتزم بقضايا مجتمعه، وما نستخلصه حول هذه القضية مايلي:

–تعود نشأة هذه الظاهرة لوعي الانسان بما يعانيه من مشاكل في الحياة فهي وليدة الإحساس بقيمة الأدب.

–تعد دعوة الواقعية الإشتراكية إلى الإلتزام دعوة سياسية من أجل ترسيخ المبادئ الإشتراكية ونشرها وخدمة أهدافها.

–إن الفلسفة الوجودية كانت هي أيضا تدعوا إلى الإلتزام وتطبيقه في الكتابة النثرية خاصة فن القصة دون فن الشعر.

–إن حرية الكاتب في الأدب هي التي تجعله يبدع ويلتزم في الكثير من القضايا.

–إن فكرة الالتزام تنبغي أن ينظر إليها نظرة أوسع و أشمل من أن تكون سياسية كانت أو مذهبية فهي تمل قضايا المنفعة وقضايا الحق وقضايا الاجتماعي وقضايا الدين والأخلاق.

–إن الأدب هو فن الجمال الذي تنبع منه فنيته على العبارة الممتازة والإيجادة في التخييل والتصوير.

[1] فيروز بوخالفة ،لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي ،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأدب الجزائري الحديث ،إشراف الدكتور صالح لمباركية ،قسم اللغة العربية وأدابها ،جامعة الحاج لخضر ، 2012–2013م،ص 13.

الفصل الثاني

توظيف قضايا الإلتزام في القصة

المبحث الأول:توظيف قضايا الإلتزام في القصة الحديثة"زهور ونيسي"

المبحث الثاني:توظيف قضايا الإلتزام في القصة المعاصرة"جميلة زنير"

المبحث الأول: توظيف قضايا الإلتزام في القصة الحديثة والمعاصرة :

المطلب الأول: توظيف قضايا الإلتزام في القصة الحديثة(زهور ونيسي):

لقد اخترنا من النثر مجموعة من القصص القصيرة بعنوان روسيكاد للكاتبة الجزائرية زهور ونيسي التي توضح من خلالها التزام الاديب في العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية والإنسانية والأخلاقية،كما تعكس لنا فيها صورة المرأة الجزائرية ودورها النضالي من أجل إحياء وطنها وتثبت شخصيتها وذاتها ومن أجل النهوض بمستقبل باهر يليق بالمرأة الجزائرية ومن بين هذه القصص اخترنا قصة قصيرة الاسم الحلم التي تحمل قصة اجتماعية وقصة قصيرة "بدلة العيد" متضمن قصة أخلاقية.

1-القضية الاجتماعية:

❖ **الإسم الحلم:**

هو عنوان لقصة قصيرة تعرض لنا الكاتبة زهور ونيسي بين صفحاتها قضية اجتماعية تتمثل في أحلام صغيرة للأطفال مازالت تملؤهم البراءة والأمل،فتدور أحداث هذه القصة في قرية بعيدة بين الشمال والجنوب حيث انتهكت فيها العديد من الحقوق الانسانية [1] فعكست صور أطفال حرّم من أبسط حقوقهم كأطفال بسبب الظروف العائلية السيئة والتي عاشوها بسببها الفراق وابتعاد الأب والطّلاق وهو من أكبر مشكلات المجتمع وأخطرها لأنه يسبب أزمات نفسية للأطفال داخل المجتمع والفقر والمرض وكذلك العادات والتقاليد وتعدد زوجات الأب .

فتحكي هذه القصة عن أحداث تروي وسط المدرسة،الروضة وعن المعلم إله والمعلمة ملاك اللذان يمثلان صورة الأبوين الحقيقين لهؤلاء الأطفال وصورة السعادة التي تنغرس في قلوبهم والبسمة التي ترسم على وجوههم.

والأطفال في هذه القصة هم "وردة"و"سعيد "و "فاطمة "و"حدة" أسماء تحمل في طياتها احلاما بسيطة كبساطة عقولهم وبراءة عمرهم،أولهم " وردة"حلمها بسيط وهو العيش في محيط أفضل بعيدا عن مشاكل العائلية والتي سببها تعدد زوجات أبيها فهو متزوج من أربعة نساء وحلمها هذا بسبب

[1] جمال فوغالي، الأعمال الكاملة القصصية لزهور ونيسي،عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،ج18، 2007م، ص395.

عدم توفر المساحة اللازمة في بيتها للعب مع أخواتها فالبيت مكتظ كثيرا ، الذي تسكن فيه معهم بما فيها أمها وشقيقاتها غير الحقيقين ،فترى هذا الحلم البسيط في المدرسة بدل البيت،ترى فيها السعادة المفقودة في بيتها الحقيقي فتقول"في الحقيقة الأطفال بالمدرسة هم اخواتي أمنا المعلمة وأبونا المعلم والمدرسة بيتنا الفسيح الرحب المشرق،لا أشعر فيه بالقلق ولا الخوف أحب المدرسة بيتنا الفسيح الرحب المشرق،لا أشعر فيه بالقلق ولا بالخوف أحب المدرسة أمّا البيت فهو قفص بغيظ علي بقضبانه...."[1]

أما "سعيد" يحلم أن يعيش مع والديه معا، وذلك غير ممكن لأن أبوه تزوج على أمه وهي رفضت العيش معه، لذلك هو مصر على أخذ ابنه ،لكي لا تستطيع أمه الزواج من رجل آخلر فيقول "أنه هو الذي تركنا ليتزوج أمرأة أخرى غير أمي التي رفضت العيش مع ضرة ،أبي عنده أطفال أخرون غيري ليسوا أخوة لي تماما ،أمي تقول ذلك كل مرة أحن أليهم ...لم تتزوج أمي ،لأن أبي لا يريد تطليقها ،قالت جدتي أنه تركها معلقة ."[2] وفي حقيقة الأمر أن والده لم يكنن يرغب في أن يعيش ابنه معه ومع أخواته، بقدر ما كان يرغب في الإنتقام من زوجته لأنها رفضت العيش معه بعد زواجه عليها فهو يكره أباه لأنه عند أمه فنعكس هذا سلبا على نفسية الطفل ،فصار يكره معلمه ويكره كل المجال لأنه يرى فيهم وجه أبيهم القاسي فيقول:

" أحب أن أدرس عند معلمة لا أحب المعلم .كل الرجال يشبهون أبي .... أبي صعب و شديد لم أسمع منه يوما كلمة طيبة أو لمسة حنونة . رغم أنه ما فتي يكرر ويعيد أنني أبنه وحده ، وليس لأمي الحق أن تستحوذ علي .... " [3]

ولقد وصل الأمر بهم أن يدخلا ابنيهما إلى المحاكم بسبب أنانية والده "عندما وقفت أمي أمام قاضي الأحوال الشخصية ،كانت تقبض على يدي بتشنج أوجعتني ،حاولت التخلص من قبضتها

[1] المصدر السابق،ص396.

[2] المصدر نفسه ، ص397.

[3] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

إني لن أهرب ،قالت أعرف أنك لن تهرب ،لكن أبيك هو الذي سيهرب بك ،إنه لا يخاف الله وسيحرق كبدي عليك".[1]

وبات الطفل حائرا ولم يفهم شيئا غير أنه يريد العيش مع والديه ، فهذا الحلم يعكس لنا معاناة الطفل لفقدانه لوالديه وحرمانه من حنان الأب .

"فاطمة" هي عكس سعيد تحلم أن تحضن أباها الذي لا يأتي لزيارتها عند أمها المطلقة منه فقد تغير جو العائلة بالنسبة اليها ،كانت ترى أبها دائما فجأة لم تعد تراه ولا يزورها بسبب الطلاق فتقول "أنه لا يزورنا إلا قليلا ،منذ ثلاثة أشهر لم أره رغم أن القاضي سمح له برؤيتي مرة كل أسبوع وأقف أمام البيت أنتظره ،ويظلم المساء وأبي لا يأتي ...وتأتي أمي لترتب لي شعري وهي تقول :أبوك مشغول يا عزيزتي وسيأتي عندما تنتهي أشغاله ".[2]، فتحب حصة المعلم لا حصة المعلمة لأنها ترى فيه صورة الأب الحنون الذي حرمت من عطفه فتقول الكاتبة "أنا أحب حصة المعلم ولا أحب حصة المعلمة،لست ادري لّما؟ لكن الذي أدريه أن معلمي يشبه أبي في كل شيء ملامحه،طوله،ابتسامته،شعره الأشقر،كل صباح عندما أرى معلمي أتمنى أن اقبله وأن يأخذني بدره بين أحضانه،وأرى فيه أبي".[3]

[1] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها
[2] المصدر نفسه ، ص378
[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

"حّدة"هي الطفلة الرابعة والأخيرة في هذه القصة تحب أمها وأبيها ليس لديها مشكلة في حياتها سوى إسمها حدة، فتحلم بتغيير اسمها،فلها نظرة تشاؤمية من إنجاب الأنثى، إذ أن أمها تنجب سوى البنات فتقول"قالوا أنهم اختاروه لي حتى تحد أمي عن إنجاب البنات،ولم تتوقف أمي عن ذلك،بل أنجبت بعدي بنتين،خامسة وسادسة،الذكر لا يريد، أن يشرف،من المسؤول عن ذلك؟ هل هي أمي،كما يقولون أم أبي؟لست أدري لكن الذي أدريه أن أبي حزين دائما لأننا بنات..."[1]

ومن خلال القصة التي قمنا بدراستها المعنونة الاسم الحلم للكاتبة والقاصة زهور ونيسي نستنتج أربع مشكلات أو قضايا اجتماعية قد طرحت في هذه القصة،وكلها مشاكل اجتماعية عائلية،قامت الكاتبة بعرضها على شكل أحلام صغيرة للأطفال أبرياء مازالوا لم يعو هذه الحياة،وتكشف كيف يكون التأثير السلبي لهذه الظواهر عليهم،وأول هذه المشاكل طرحت باسم الطفلة وردة وتمثلت هذه القضية في تعدد الزوجات والمشاكل التي تنتج عنها داخل الاسرة الواحدة،وكيف تأثر سلبا ونفسيا على حياة الطفل وهذا واضح بشدة في القصة حيث أن الطفلة أصبحت تتمنى تغيير والديها ومكان إقامتهما،ومن خلال هذا الحلم نستنتج أن الطفلة تريد تغيير عالمها وتغيير الواقع الذي تعيش فيه فوجدت البديل في المعلم والمعلمة والمدرسة.

فنلاحظ أن حلمها غريب قليل عن باقي الأطفال وبالنسبة لطفلة صغيرة في سنها،لأنها أحبت العيش في المدرسة،وأحبت المعلم والمعلمة أكثر من والديها على غرار باقي التلاميذ،ففي تلك السن جميع التلاميذ لا يحبون البقاء في المدرسة لمدة طويلة.

-أما القضية الاجتماعية فطرحتها الكاتبة من خلال "حلم سعيد" المتمثلة في الرغبة الكبيرة بأن تدرسه معلمة بدل معلم وذلك ناتج عن مشكلة اجتماعية تمثلت في ظاهرة الطلاق لأنها أنها أثرت عليه نفسيا فزادت في كرهه لأبيه،لأن طلاق أمه حرمه من الحنان والعطف فجسدت الكاتبة بوضوح من خلال القصة.

[1] الصدر نفسه،ص399

فسعيد كره جميع الرجال لأنه اعتبر كل رجل يشبه أبيه ، وهذا نتج عليه تأثير سلبي على نفسية الطفل وعلى كل الاطفال في سنه،وكذلك قدمت الكاتبة زهور ونيسي نموذج ثاني على هذه الظاهرة ولكنها أتت مختلفة فقد اعتبرت حلم الطفلة فاطمة فيه كره لأمها أكثر ،فهي تفضل أباها عن أمها،فأحبت معلمها وتعلقت به وجعلته بمثابة الأب والسند في هذه الحياة لأن أمها كانت تنشغل عنها دائما وعند مجيء أبيها لا تخبرها فأثرها هذا عليها نفسيا كثيرا بسبب الطلاق .

أما القضية الاجتماعية الرابعة تمثلت في ظاهرة تفضيل الذكور عن الاناث وهذا ما وضحته الكاتبة من خلال قصة حّدة وهي تكره اسمها لانهم سموها بهذا الاسم لكي تحد أمها عن انجاب البنات وهذه الظاهرة أثرت في نفسية الطفلة وأصبحت تفضل البقاء في المدرسة بدل البيت.

ومن خلال هذه القصة ومن خلال القضايا التي طرحتها الكاتبة زهور ونيسي نلاحظ أنّها التزمت كثيرا بطرح قضايا المرأة فطرحت مختلف القضايا الاجتماعية في قصة واحدة.

2-القضية الاخلاقية:

❖ بدلة العيد:

هي قصة قصيرة تعرض فيها الكاتبة القيم والمبادئ الاخلاقية التي كان يتمتع بها المجتمع قديما مقارنة مع المجتمع الحاضر،فستحضر الكاتبة فرحة الماضي لفرحة الحاضر،ولأن هذه الذكريات فقدت ذوقها وعاطفتها في هذا الزمن،فقد ضاعت الاصالة وسط ركام الحضارة والتحضر فتقول الكاتبة " بدلة العيد،اليوم عافها وتكبر عنها الجميع حتى أولئك الذين لم يكن لهم شرف إرادتها ،أو حتى الحلم بإرادتها ذات يوم الجميع يراها اليوم غير صالحة ،مودة قديمة لا ذوق فيها ولاجمال،إنها بجانب البدلات الحديثة أضحت غير صالحة للاستعمال ولم تكن صالحة قبل اليوم،إلا في أذوقنا المختلفة، وعاطفتها المتأججة البعيدة عن العقل والمنطق..."[1]

كما تود تسود الكاتبة في هذه القصة بعض الأمثال الشعبية التي كانت تتردد سابقا ولم يعدلها وجود في عصرنا فتقول " لكن مثلنا الشعبي يردد دائما الجديد جميل...لكن القديم تجنب ألا نفرط فيه" " ومن الذي أصبح يستمع،أو حتى يتذكر هذا المثل،أو غيره من الامثال الشعبية الجميع ملهوف على ثقافة الاشهار وثقافة الاشهار خاصة بدورها للعرض والطلب..."[2].

كما تستحضر الكاتبة في هذه القصة أحداث أخرى وهي الإخلاص للوطن والحب والتضحية وتدور هذه الأحداث حول شاب فقير يعمل كل ساعات اليوم ليجمع مهر حبيبته،حتى لا يخطفا منه شخص أخر وهذا الشاب هو الفتى بميو كان اسمه كثير الحروف،فلاح لم تحظ بالتعليم في المدرسة كثيرا تتعلم بعض قواعد اللغة الأجنبية بالمدينة، فمات والده، وتربى عند جدته بالقرية لتكلفة وقد أصبح رجلا .. يشرف وجهه بلون الشاب الوفير من الجمال و القوة،وهو خجول تعرف على حورية أو تقاسم الحب،نظرة و ابتسامة وكلمات مقتضية حية وحمرة وجنتين لأن الحب كان حراما في عرف هؤلاء فخبأ حسيها،ولكن بعد مدة إنقطع لحن هذا الفلاح لتحل محله وحشية عمت دروب القرية فازداد صمت حورية لتبدو ساهمة كل الوقت وتوقفت جدة "بمبو"عن الحديث عن حفيدها،وارادت

1 جمال فوغالي:الاعمال ل القصصية الكاملة لزهور ونيسي،. ص377

2 المصدر السابق،ص378.

حورية الكثير من التساؤلات فتقول الكاتبة" فما الذي حصل؟ هل هي امرأة أخرى؟ هل هي المدينة سالبة الإدارة بأضوائها و أنوارها وسيارتها وحياتها الصاخبة؟هل هي المدينة سالبة الارادة بأضوائها و أنوارها وسياراتها وحياتها الصاخبة؟ هل هي اهتمامات أخرى لا تدركها ؟ وأي اهتمامات يا ترى تشغله عنها وعن جدته...؟"[1]

فلما ظهر "بمبو" طلبت منه "حورية" أن يهرب معها لكنه رفض لأنه فضل وطنه عليها فقال له"لنهرب..يا بمبو من هذه الجبال...أني أتوسل إليك..لندع الكفاح والاضطراب ولنعيش هانئين وادعين...إن اعداءك يترصدونك...."

فيضع أصباعه المرتعشة على فمها الملهوف وهو يقول:"أنا أيضا أحبك ..ولكنني أحب وطني،قبل أي شيء آخر أحبه قبل نفسي، وقبلك وقبل كل ما هو حولي من بشر وغير بشر والهرب في مثل الظروف جبن..و انت تعلمين أنني لا يمكن أن أكون جبانا،فأتخلى في ساعة الخطر،عن اولئك الذين وثقوا بيه،و أدتموني على أنفسهم وأمالهم،ولو فعلت ذلك لما كنت جديرا بهم ولا جديرا بك إنهم أيضا لهم أحبابهم،إنهم أيضا يحبون...وتحنون...غير أنهم فضلوا الحرية،أتدرين أن الحرية هي الدم الذي تجري في عروقنا وبدونه نصبح كالأموات..."[2]

فهنا الكاتبة تتحدث عن تدهور القيم في زمن الزيف و العنف وهي توضح انتصار القيم النبيلة على القيم السيئة فتقول:"كل سنة وأنت طيب فقد انسيتني الهموم أن أعيد عليكم وسبب نسياني أنني لم أحس بالعيد،فقد كنت أنتظره وأتعجله...لا تطلع على الاطفال وهم يرتدون بدلة العيد الجميلة الشفافة...وإلى الناس وعلى وجوههم ابتسامات الأمن والطمأنينة وإلى الأناشيد والألحان تصدع في كل الاجواء والى الألوان وهي ترفرف فوق الهامات"[3].

1 المصدر نفسه،ص382.

2 المصدر السابق،ص382.

3 المصدر نفسه،ص382.

ولقد استطاع كل من "بمبو" وحبيبته حورية الزواج والعيش مع بعضهما برغم الظروف التي حكمت على كل واحد منهما بالفراق سنوات عدة ورغم أنها لم تنعم بثوب العرائس الموشى بالذهب،ولا ارتعشت بزغرودة أم أو خالة،إلا انها ظلت ترتدي نفس البدلة في كل زمن وعاش يمضي عليها.

ولقد اخترنا هذه القصة بالذات لزهور ونيسي لأنها تعكس مسار الأخلاق النبيلة والحسنة التي يتصف بها كل انسان وتعكس أيضا صور التقليد والزيف في العصر،فهنا أظهرت لنا الكتابة الظاهرة الأولى والتي تمثلت تقليد الغرب في نمط الحياة وفي التفكير عرضت لنا ذكريات كانوا يعيشوها الناس القدامى فمسحت بسبب تقليد الأخر وزيفه وامتلاء هذه الدنيا بالأكاذيب،وأظ هرت قيمة أخلاقية أخرى تمثلت في الحب و الاخلاص ايضا وهذا كان من خلال "بمبو" و حبيبته "حورية" اللذان أحب بعضهما رغم الظروف الغير ملائمة لهما كيف كان بمبو محبا لوطنه ومخلصا من اجل التضحية.

وتفانى من أجل هذا الوطن وتمثلت كذلك في شخصية حورية التي عاشت عمرها كله تنتظر "بمبو" الذي غاب عنها سنوات وحكمت عليها الظروف أن تعيش بعيدة عنه حتى بعد أن تزوجها فالكتابة أظهرت العديد من المشاكل الاخلاقية التي يعاني منها كل المجتمعات وتعاني منها المرأة الجزائرية بسبب الأعراف والعادات والتقاليد.

المطلب الثاني: توظيف قضايا الإلتزام في القصة المعاصرة"جميلة زنير"

1-القضية السياسية:

❖ **بوعزيز:**

تدور أحداث هذه القصة حول شخصية "بوعزيز" الرجل الذي أخذ من أهله وزوجته وأولاده ليقوم بالمشاركة في الحرب التي أجبر عليها وذلك يأكده قول الكاتبة "حين انطلقت قافلة الجند بالأحمال والأسلحة كانت صدور المجندين عنوة تغني من الغيث ، وكل شيء يتأرجح بين أعينها والريح النفاذه تتقاذفها" [1]

وتقول أيضا هذا يصف الرحلة التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي،مستعينا بالجنود الجزائريين لخوض الحرب وهم لا يرغبون بذلك فأكدت هذا في قولها"إنهم يقادون صوب المجهول..إنهم يبحرون إلى مرافئ باردة لا تمنح دفئا..انهم يقذفون إلى معارك خاسرة...إنهم يدفعون إلى حيث لا يعرفون "[2].

"فبوعزيز" كغيره من المجندين الجزائريين الذين أُرْغَموا على خوض هذه الحرب بالقوة والتهديد وسلب الحقوق.

فقالت الكاتبة "إنتاب بوعزيز" نوبة غضب تفجرت في حنايا صدره فانتفضى منقلبا من فوره،واتجه نحو صخرة اقتعدها وأطرق منكس الرأس " وهذا أكبر دليل على غضب بوعزيز ورفضه خوض هذه الحرب وإنما أرغم عليها بالقوة"رمقه حارس بعنف،و اكتشفت ملامحه القسوة فأرتد نحوه بعصبية و أشهر المسدس في وجهه "[3].

ورغم ذلك واصل بوعزيز الرحلة مع قافلة الجند إلى أن وصلوا إلى مخيمهم فاستقبلتهم قذائف لم يعرفوا مصدرها " فأسرع الجميع يختبؤن لكي لا تصيبهم،أنهم لا شك الثوار المغاربة "لقد وصلوا في الليل وفي الصباح سوف ينطلقون لخوض الحرب.

---

1 جميلة زنير،أنطولوجيا القصة في الجزائر،عاصمة الثقافة العربية،(د،ط)،2007،ص25.

2 المرجع نفسه،ص25.

3 المرجع نفسه،ص25.

وكانت تلك لتكون أطول ليلة وأتعسها يقضيها المجندون الجزائريون بسبب البرد القارص والريح القاسي التي تنخر العظام والظلام الدامس وخوفهم من المجهول كل هذه الاسباب كانت تدفعهم إلى الرعب لكن بوعزيز رفض القيام بهذه الحملة "وما شأني أن لحملة عسكرية مثل هذه لأقحم فيها ؟ وما علاقتي بحرب الريف،و إلى متى يظل المسلم يقاتل المسلم على هذه الأرض البائسة" [1].

فإتجه بوعزيز إلى مربط الخيل وفك قيد أحد الجياد، و إعتلى صوتهم و إنطلق كموض خاطف، متدحرج فوق الجليد،يذهب المغارات المسالك والشباب،ينتقل يمينا...وينعطف يسارا...يسقط ينهض...وهو يحاذر أن يقع في أيدي هؤلاء أو أولئك،متجها نحو المدينة نحو بيته ففتحت له زوجته الباب وعلامات الخوف بادية على وجهها"[2].

لكن الشرطة تداهم البيت ليلا ونهارا بحثا عنه...[3]

لكنه لم يأتي ولم يظهر أي اهتمام من كلاهما وذهب إلى فراشه لينام ولكنه لم يستطع النوم فجو بيته كان مشابها لفجوة المغارة فاتجه إلى مقهى البحارة،وأخذ يحتسي مشروبا باردا في ذلك الحين اقتحمت الشرطة المكان،وقاموا باستجوابه عن سبب هروبه من المغارة، وبعد ذلك التحقيق خرج بوعزيز من المقهى متجها نحو بيته والألم باديا على وجهه،كيف لم يستطع أن يغير من حياته شيئا،ثم عاد إلى البيت وتبادل النظرات مع زوجته دون قول شيء،وصار يغيب عن البيت ساعات طوال النهار والليل وأيام وفي أحد الايام عثر على جثته عائمة بين الصخور.

[1] المرجع نفسه،ص26.

[2] المرجع نفسه،ص25.

[3] المرجع السابق،ص27.

إخترنا هذه القصة الجميلة للقاصة الجزائرية جميلة زنير التي إتخذتها سلاح و دافع كبير لتعبير عن واقع ومعاناة الشعب الجزائري أثناء الاستعمار من قمع ونهب وقتل و ظلم وكيفية تصدي الشعب الجزائري لهذه المعاناة بشدة لتغلب عنها وطرد المستعمر ونجد الكاتبة والقاصة جميلة زنير إتخذت قلمها وسيلة تحدي ودفاع وصمود لمساندة ووصف حالة شعبها الجزائري أثناء الإستعمار.

ولقد قمنا بإختيار هذه القصة القصيرة بعنوان "بوعزيز" رمزا لصمود والشجاعة والنضال،الرجل البسيط الذي يعيش حياة عادية كجندي مطارد من طرف المستعمر،بالقوة ليخوض حربا ضد إخوانه في المغرب وكان سبيل المستعمر الوحيد هو الإيطاحة بين المغرب والجزائر و إنشاء عداوة بينهم والقضاء على الأخوة التي تجمعهم،ونجد هنا جميلة زنير أنها وقفت عند هذه القضية لتوضح مدى عنف و قساوة وشراسة المستعمر الذي يسعى جاهدا للقضاء على الشعوب العربية المسلمة ومحو الأخوة بينهم.

وقد كان بوعزيز في هذه القصة إحدى ضحايا المستعمر فقد أُبعد عن أهله و بلده لسنوات عدة لخوض هذه الحرب تحت التهديد بالسجن أو السلاح أو القتل أو التعذيب وظهر ذلك الألفاظ التالية "كانت صدور المجندين عنوة تغلي من الغيظ".

من خلال هذا نجد أن الكاتبة جميلة زنير تبرز لنا معاناة التي كان يعيشها جنود الجزائريين من طرف المستعمر رغم أنهم وافقوا على طلبهم و ذهبوا للقيام بهذه المعركة.

كما أن الكاتبة لقد أظهرت إلتزامها السياسي لقضايا ومعاناة شعبها في هذه القصة وقد كان إلتزامها جليا في هذه القصة من بدايتها حتى نهايتها وهذا واضحا و بارزا من خلال وصفها للحالة الشخصية والضحية "بوعزيز" ومن خلال تسلسل أفكارها وعباراتها و على إختلاف مشاربها الفكرية والثقافية إلا أنها إستطاعت رسم معاناة و خطورة الحرب والقمع و كانت لغة الخطاب في قصصها ما بين المباشر و الرمزية و الإيحاءات ،و لا سيما أن كل أفكارها وكتابتها وقصصها كان عبارة عن بركان غضب ثائر في داخلها إتجاه المستعمر.

ونجد في قصتها تعكس رؤيتها المزدوجة بالألم والمعاناة و كيف إستطاعت قلب المعادلة بتحول المحنة إلى محنة معززة بالأمل و صمود و كشف أفعال و جرائم التي إرتكبها المستعمر ضد الشعب لكي تبقى مؤرخة و راسخة في ذهن كل فرد جزائري أو عربي ولن تزول أبدا تمجيدا لثوارنا وشهدائنا الأبرار.

و نجد القاصة هنا قد ركزت على قضية الأبعاد بإعتبارها جريمة حرب ألحقت أضرار بالشعب الجزائري و تركت أثار سلبية في حياته وكانت شخصية " بوعزيز " في هذه القصة أكبر دليلا على ذلك.

ومن خلال دراستنا لهذه القصة نجد بأن الكاتبة جميلة زنير كاتبة ملتزمة بقضايا مجتمعها وهذا واضحا و جليا في قصصها التي أصدرتها سوى كان في الجانب السياسي أو الاجتماعي....

إلا أنها تبقى مسخرة قلمها لهذه القضايا ومشاركة شعبها معاناته و أفراحه و أحزانه.

2-القضية الانسانية :

❖أوجاع إمرأة خلعتها القبيلة:

تدور أحداث هذه القصة القصيرة حول مأساة إنسانية تعرض فيها الكاتبة أوجاع إمرأة طردت من قبيلتها وكيف تعاني هذه المرأة من الظلم والاستبداد والقهر النفسي فتقول "صوبك تجنح أحلامي كل ليلة وأن الوله يشدني الحنين فيحملني كفّ الشوق إلى مدينة جاحت لي بمكنون السر، وأي سر أودعني جسد إمرأة مدينة لا تشبه المدن ، أهبها قلبي تلهو به كما تشاء وأنا لا أملك فيها موطئ قدم.[1]

فتفتح مدينة جيجل أبوابها أمام هذه المرأة فتسلّل بين ستائرها،فترحب بها فتعتلي سطوح القصور والمنازل إلى ضوء العمر المشرق ، فتنغرس روح السعادة والأمل في قلب هذه المرأة فتقول الكاتبة"يتوطأ الليل معي فيقرب مني السماء لأقطف الأنجم وتصير المدن كلها لين فأتشبَّت بعلوها ومنحدرها،رشيقة أذرع كل الطرقات،أو غل في كل الحارات وأتمرع على الرمال،فمن يجلي الرؤي ويفسر في احلام إمرأة تنقلها كل ليلة لتصول وتجول في مسقط رأسها[2].

وتعاني هذه المرأة مرارة البعد عن بلدتها فهي تحن إلى مدينتها الأولى التي لم تقاسي بردها ولا حرها،فدمها المستباح الذي لا يرى النوم يطوف بين الطرقات ويحي شجر الدبل الممشوق،فلا تراها العصافير ولا الفراشات.

فتتذكر هذه المرأة ذكريات طفولتها التي سلبتهما،فيمتلأ قلبها ظلمة وصمتا،فيزداد حينها إلى مدينتها التي أدمنت السير عليها فتقول الكاتبة "..أبحث عن الوجوه المألوفة وأنا أصرخ بكل الشوق والوجع يا سامية،و يا شافية،ويا مسعودة،ويا مليكه،ويا و يا ..

كيف تبعثرين من يدي وأننا عالقات بقلبي كالأجراس؟

1 د-ابراهيم صحراوي،ديوان القصة منتخبات من القصة القصيرة الجزائرية الحديثة والمعاصرة،دار التنوير،الجزائر،ط1،2012،ص65.
2 المرجع نفسه،ص65.

كيف تتركن أبوابكن مشرعات في وجهي وتغفلون عني حين أسقط فوق رحاب البيوت؟

وتزداد مأساة هذه المرأة ويمتلئ فكرها بالتساؤلات وتعوم وسط ذكريات الماضي تتحسر سنين.

فتقول الكاتبة "إلى متى أظل ألوح بكفي نحو الوجوه التي تحتضرني ولا تتبدد بسماتها في ذاكرتي ؟[1].

ويستدل هذه المرأة كيف كان ضريح سيدي عمرو حارس البحر هكذا كان يلقب،كيف كان يعطيها الأمل في هذه الحياة ،فهو كان يحافظ على حلبته البديعة،ويولي المدينة ظهره وهو يطمئن عليها بينما عيناه تمسحان البحر وتحدقان في كل الاتجاهات،فيجسد روح المدينة يقيم العزلة ويعتنق الصمت،فيدعو للأحبة المغربين عن هذه المدينة بالعودة،وفجأة وهي تتأمل البحر فألقت رأسها عند الحافة ساهمة مستسلمة لذكريات فإستيقضت من غفوتها، فترى أمامها غير حنينها الملتهب بهواجسها نحو مدينتها المنفية منها.

وهي تسير تائهة لا تعرف طريقها وتملأها الحيرة والشوق،ولا مقصدها إلى أين فتقول الكاتبة(باب السّور) في باب السور ألصق ظهري حين تقاطع بي الدروب،واحتار أين أقصد أبيتنا العتيق،أم مدرسة الحياة للبنات) أم سيدي محمد أمقرات أم المرسي؟ تتمدد المسافاة أمامي وتتقاطع و جيجل غارقة في الصمت والندى،أسحب خلفي قافلة محملة بالأشواق والأوجاع،وذكريات الصبّا....[2]

فتعود إلى بيتها القديم وهي "دير الراهبات" مسقط رأسها،الذي بني على جماجم القدسيات اللواتي ردمن في حديقة في أسفل الصخرة العملاقة فتحدق طويلا في ملامح البيت،غرف متداخلة،اسواره المشبكة، ومقاعده الحجرية،و أفران الخبز فتقول الكاتبة: "ايتها العذراوات الطاهرات التقيات إني اراكن مختليات في غرفة شاحبة تفكرن في الكون وفي الله ثم تقمن الصلوات بعناية و أنتن تركعن جاثيات تتوسلن الله بكل اللغات....[3]وتستذكر ذكرياتها بضريح"سيدي أمقران"حيث كان ينسيها صرخة همومها ويفتن عينها،فتتطهر بقداسة المكان الذي تضجر منه أحياءا أو أمواتا ،فتقول الكاتبة

1 المرجع نفسه،ص66،67.

2 المرجع السابق،ص68.

3 المرجع نفسه،ص68.

"أدخل مزار سيدي أمقران أنه ليس محض مكان ممارسة الطقوس والتكتيل القبلي حيث نشعل الشموع ونحرق الذي ينبض بالثبات...[1]

وتقودها قدميها نحو مدرستها "مدرسة الحياة للبنات " لكي ترى حالها بعد رحيل التلميذات عنها،فتوغلت في قاعاتها والممرات مقفرة عند حروف نقشت على الجدران،وأصبحت تبحث عن مقعدها في أخر الصف، وتذكرت على مرايا الجدران وجوه و ظفائر وأشكال صديقاتها فتقول الكاتبة:"وأستحضر أرواح الذين مروا من هنا ولم يتركوا اسما أو عنانا من قبل كّن هنا ينزرعن كالبذرات في هذه الساحة يصحبني طفولة ويرسمن للمستقل زهرات ويوسعن في الأحلام و الأمنيات...[2]

-يا مدرستي الاولى والأخيرة،أعيديني إلى أيامك الخوالي،طالبة علم،أحضن المحفظة وأنا أنطلق كل صباح[3].

وتذكرت مرة أخرى ضريح "بابا عروج" سيد البحر فذهبت بها الذكريات نحو المرسى وإذا البحر يموج قد أرتج ماؤه فانبثق منه أمير البحر عروج في موكبه الرهيب على رأس أسطوله وحوله أخواته و حراسه، فوقفت تتأمله بفضول وهو يتفقد سفينته المعلقة صوب البحر ويتم مراسيم الاحتفال بها، بعد أن يبايع خليفته على رأس البحرية الجزائرية،ويعقد له لواء النصر.

وأخذها الحسين إلى سبورة "الدا مسعودة " فتقول "استوقفني اللوح المشهور الذي دون أيامي في مجمل أخباره فقرأت فيه أخبارا عن قراصنة البر اللذين يقتحمون البيوت ليلا ويروعون الناس وعن البرابرة الذين يمطرون الفجر بالرصاص ويغرقون الليل بالدم.

وكما استذكرت كما قرأت عن الرجال الصلاب الذين ضحوا من تشييع ودفن البقايا،وعن النساء المذعورات اللواتي عذبن في الظلام ووجدن مقطوعات الاعناق في الشعاب.

1 المرجع نفسه،ص70.

2 المرجع السابق،صفحة نفسها.

3 المرجع نفسه،صفحة نفسها.

وهكذا ظلت هذه المرأة تمشي لا تعرف طريقها ،إمتلا قلبها حزنا وحنينا إلى الذكريات القديمة فضلت كالحمامة التي تطاردها الهواجس من كل مكان.

ولقد اخترنا هذه القصة القصيرة لجميلة زنير التي تحمل أهم القضايا الانسانية وهي الغربة والحنين إلى الوطن والشوق إلى الاهل فلقد إلتزمت الكاتبة في قصتها لتوضيح المشاكل التي كانت تعاني منها المرأة الجزائرية فصورت لنا كيف كانت هذه المرأة منفية عن وطنها ومشتت وسط البلدان فذكرت أنها تحن إلى مدرستها "دير الراهبات" التي كانت تعيش فيه،ونجد لهذه المرأة بعد إنساني كبير يتخللها نحو وطنها فهيا تتحسر على النساء المذعورات والتشرد وكانت ترسم ببعدها الإنساني بتذكر بعض الشخصيات المقدسة كسيدي عمرو و سيدي أمقران و بابا عروج فتتأملهم كثيرا لتنسى أحزانها المكبوته داخلها،فالكاتبة هنا ملتزمة بالقضية الانسانية لتكشف لنا عمومية المشاعر الانسانية التي تسافر إلى حيث المراجع البشرية المحتضنة إياها ومدافعة عنها.

الملحق

نبذة عن حياة زهور ونيسي

زهور ونيسي من المبدعات الجزائريات في الأدب واللواتي ولجا في عالم الكتابة،وهي من مواليد 13ديسمبر 1936 بمدينة قسنطينة عاصمة النهضة العلمية الجزائرية فتقول"قسنطينة المولد والنشأة والتربية والتعليم...جزائرية المنبت و الأصل....عربية الدين والقيم والحضارة...إشتراكية المبادئ والأفكار والسلوك"[1].

درست بالمدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين،و التحقت بالكفاح المسلح منذ 1956م.

بدأت مسيرتها الأدبية بكتابة المقالة الإجتماعية و الأدبية ،ونشرت بعضها في جريدة "البصائر"،فتعلقت بالكثير من الأدباء الجزائريين كابن باديس، والإبراهيمي ،و رضا حوحو،فكانوا قدوة لها في تكوين الفكر الثقافي لها،وتأثرت بتاريخ الجزائر النضالي،وبعد الاستقلال تابعت دراستها العليا في جامعة الجزائر، وتخرجت منها بشهادتين،الأولى في اختصاص الأدب العربي والثانية في الفلسفة.

وأسهمت في الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات،و انتخبت عضوا في الأمانة الوطنية لإتحاد الكتاب الجزائرين، عينت كوزيرة للشؤون الإجتماعية عام 1982،ثم وزيرة للحماية الإجتماعية سنة 1984،ونصبت أيضا منصب عضو بالمجلس الشعبي الوطني في الفترة الممتدة 1977و 1982.

و تعد زهور ونيسي من أهم المناضلات في جبهة التحرير الوطني فهي تحمل وسام المقاومة ووسام الاستحقاق الوطني،وكما نجد لزهور ونيسي العديد من المجموعات القصصية والروائية التي تحكي عن النضال الجزائري و دور المرأة في الكفاح المسلح، فكتبت مجموعتها القصصية الأولى بعنوان "الرصيف النائم" سنة 1967 فهي تعبر عن الصور الإنسانية ثم ضمت إليها مجموعة ثانية بعنوان "على الشاطئ الأخر" سنة 1974 ولها مجموعة أخرى "روسيكادا"و "الظلال الممتدة" و "عجائز العمر" سنة 1996 ولها أيضا أعمال روائية أهمها روايتي من يوميات مدرسة حرة 1978 ورواية لونجة والغول 1996.[2]

و رواية "جسر للبوح و آخر للحنين".

[1] شريف عمراني:مجلة الجيش الجزائري عدد 2006،1981م،ص104.

[2] احمد دوغان:شخصيات من الادب الجزائري المعاصر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،(د،ط)،1089،ص105.

كما لها مقالات عديدة في السياسة و الأدب والمجتمع،وعلى الأخص فيما يتعلق بالوضع الإجتماعي للمرأة الجزائرية نشرتها في الصحافة الوطنية.[1]

نبذة عن حياة جميلة زنير

تعد جميلة زنير من الأدبيات الجزائريات اللواتي بدأن الكتابة النسائية في وقت مبكر .

وهي من مواليد 16ماي 1949بجيجل ،درست في مدرسة الحياة للبنات عام 1958،وتخرجت منها عام 1974،التحقت بالمعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة بقسنطينة سنة 1974،ودخلت سلك التعليم ،وعملت مدرسة في مدينتها الأولى ،ثم انتقلت إلى سكيكدة لتدريس أيضا بعد الزواج .

واستهلت مسيرتها الكتابية بالشعر والنثر الأدبي في حدود سنة 1964م،في ظروف غير ملائمة للكتابة ،فعاشت في مجتمع ذكوري متسلط رافض للكتابة النسائية فتقول :"عشت في مدينة محافظة جداً ... وعشت في مجتمع ذكوري ،سواء في البيت أو خارجه ...فأنتتلاحظ أن القمع ينطلق من آخر أشد وأقسى ،...فكنت أنا أول فتاة في جيجل تتجرأ على كسر أعراف القبيلة ،وتنشر اسمها عبر الإذاعة ..."[2]

بدأت الكتابة أولا في الشعر فضاق بها الحال ،فالتجأت إلى النثر فكان مكانها الأوسع ،لتضع فيه كا ما تشعر به وما عاشته، فتنحصر معظم كتاباتها حول المرأة فتعرض موضوعاتها

في شفافية وأبداع ،فتمثل كتاباتها حصيلة طويلة .

واقد حازت جميلة زنير على العديد من الجوائز منها جائزة باديس 1973، وجائزة وزراة الثقافة في أدب الأطفال 1997،وتاجتئزة الوطنية الاولى في الرواية 2000

[1] المرجع السابق،صفحة نفسها.

[2] يوسف وغليسي ،خطاب التأنث ،منشورات محافظة المهرجان الثقافي للشعر النسوي ، قسنطينة ،د.ط،د.ت، ص135،ص141

ولقد تنوعت مؤلفاتها بين الشعر والنثر ،لكن كتاباتها لم يتسلط عليها الضوء ولم يطبع لها أي ديوان شعري ،فكتبت قصيدة "مبروكة التي كانت بلا ريب –أشعر الشاعرات في ذلك الأما عن الكتابات العهد ."[1]

أما عن الكتابات النثرية خاصة في الجانب القصصي ومنها "أنيس الروح"وهو عمل أدبي يشكل خليط جمالي من الشعر والقصة والخاطرة ،ومن قصصها أيضا :

"دائرة الحلم "و"العواصف" 1993 ،وأسوار المدينة 2001"،و"جنية البحر "،"والمخاض"

أما بالنسبة لأعمالها الروائية لها:"؟

أوشام بربرية "2000

اصابع الإتهام 2006

تداعيات إمرأة عنية 2002

[1] المرجع السابق،الصفحة نفسها.

خاتمة

من خلال ماسبق نستنتج بأن فكرة الالتزام في الأدب حديثة وأن مفهومها مرتبطة بالأدب نفسه،ومدى علاقته في توجيه هذه الحياة إلى الأفضل وهذا من خلال طرح للقضايا الاجتماعية والسياسية و الاخلاقية و الانسانية ونجد الكثير من الكاتبات قد أبدعن في الأعمال القصصية منها الكاتبتان الجزائريتان زهور ونيسي، و جميلة زنير، اللتان تعدان من أفضل المبدعات في العالم العربي وكيف إلتزمتا بقضايا المرأة النضالية وإخراجها في أحسن صورة، ولذلك نجد الادباء نادوا بضرورة الالتزام كل في موقعه ،فالالتزام يعني الانحياز إلى جانب قضية سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو اغيرها،فالأديب الملتزم لا بد له من غاية من أجل الوصول إلى هؤلاء الشعوب والنهوض بهم إلى حياة أفضل،فهو ملتزم بعقائد المجتمع ومبادئه متصلا اتصالا وثيقا بالحياة شرط ألا تطغى أهداف الأدب على الفن فينقلب عمله كله إلى نصوص باردة لا حياة فيها أو يكون ادبه أدبا كاذبا،بل يجب أن يكون صادقا في أحاسيسه ومشاعره التي يعبر بها عمّا بداخله ومخلصا في فنه والأهم هو أن يعبر كل أديب عن تجربته بكل صدق و إقتناع لما يكتب دون الضغط عليه أو الزامه وأن تكون له حريته في اختيار مواضعه لان هذا يؤدي إلى فقدان عنصر الصدق في أدبه وفنه.

ويعتقد البعض بأنّ الالتزام والحرية هما قضيتان متناقضتان ولكن هذا غير صحيح ،لأنّ الأديب له الحرية في اختيار مواضيعه مع احترام الاخر ،لأن الالتزام يعتبر مؤسس لهذه الحرية ومحافظا على حقوق المجتمعات خاصة حقوق المرأة التي ذابت داخل الأعراف الاجتماعية ،وهذا يحقق للأديب هدفه الذي يسعى اليه .

كما يتجلى لنا أن الأدب النسوي بأنه ادب كفاح ونضال فهو يثبت شخصية المرأة وفعاليتها في الأنتاج الأدبي والإبداعي ،كما يسعى الى تحريرها من قيود المجتمعات ،ولقد آثار هذا الأدب جدلا كبيرا لأنّ هناك من الأدباء والنقاد من ينفه ولم يعترف به ،وهناك من سعى إلى تطويره ،فالأدب النسوي الجزائري هو أدب حديث في ظهوره وهو إمتداد للأدب النسوي العالمي .

فبرز ليقوم في وجه المستعمر والأعراف الاجتماعية التي سلبت للمرأة حقوقها ،وهو يعد أدب ثري ومتعدد الموضوعات ،ورغم تطور الأدب النسوي الجزائري إلا أن معظم مكتباتها فاقدة لعدة منشورات

وأعمال أدبية لأهم الكاتبات في الوسط الأدبي والفني خاصة جميلة زنير رغم أنها قاصة قديرة ولها أعمالها الأدبية التي تميزها ، لكن لا نعثر على مؤلفاتها التي تحتاج لدراسة والتحليل.

كما أصبح الالتزام في الأدب الحديث مطلبا حضاريا نادى به جل الادباء من مختلف بقاع العالم ونحن في بحثنا هذا أخذنا الأدبيتين المبدعتين الجزائريتين "زهور ونيسي" و "جميلة زنير" وذلك من خلال تحليل بعض القصص القصيرة التي تظهر بالالتزام كل واحد منها بالعديد من القضايا الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والدينية.

إن هذا العمل الذي بين أيديكم هو ثمرة لجهد بذلناه حتى يصل إلى ما هو عليه الآن،ج ،ولقد طرحناه فيه العديد من الاراء المختلفة لكتاب و أدباء أجانب كانوا ومن العرب،ومجموعة من القضايا التي تظهر مدى التزام الادب لتحقيق مايصبو إليه الإنسان في هذه الحياة ونرجو من الله عز وجل التوفيق والسداد وأن يكون عملنا هذا لنبة في صرح الحضارة والأدب.

قائمة

المصادر

والمراجع

*المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1-جمال فوغالي،الأعمال الكاملة القصصية لزهور ونيسي،عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،ج15، 2007م.

2-محمد ناصر الدين الألباني،صحيح الترغيب والترهيب،ج3،(د،ط)،(د،ت)،رقم الحديث 2755.

*المراجع:

1-إحسان عباس،إتجاهات في الشعر العربي المعاصرعالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،(د،ط)،1998م.

2-أحمد أبو حاقة،الإلتزام في الشعر العربي،توبقال للنشر،الدار البيضاء المغرب،ط1990،،1 م.

3-أحمد أبو حاقة،الإلتزام في الشعر العربي،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،(د،ط)،1979م.

4-أحمد دوغان،شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،(د،ط)،1989م.

5-أحمد طالب،الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة(1931م،1976م)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(د،ط)،(د،ت).

6-بدوي طبانة،قضايا النقد الأدبي،الوحدة،الغموض،الإلتزام،دار المريخ للنشر،1404هـ،1984م.

7-جميلة زنير،أنطولوجيا القصة في الجزائر،عاصمة الثقافة العربية،(د،ط)،2007م.

8-حسام الخطيب،سبل المؤثرات الأجنبية و أشكالها في القصة السورية،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،ط3، 1981م.

9-رجاء عيد،القول الشعري منظورات معاصرة،منشأة المعارف،الاسكندرية،مصر،(د،ط)،(د،ت).

10-رجاء عيد،فلسفة الإلتزام في النقد الأدبي،بين النظرية والتطبيق،منشأة المعارف،الاسكندرية،مصر،(د،ط)،1987م.

11-سعيد الورقي،إتجاهات الرواية العربية المعاصرة،دار المعرفة الجامعية،(د،ط)،1988م.

12-السيد قطب،النقد الأدبي(أصوله ومناهجه)،دار الشرق،القاهرة،(د،ط)،(د،ت).

13-السيد ياسين،التحليل الاجتماعي للادب،مكتبة الانجلو المصرية،(د،ط)،1990م.

14-عائشة عبد الرحمن،قيم جديدة للادب العربي القديم والمعاصر،دار المعارف،القاهرة،مصر،(د،ط)،(د،ت).

15-عبد العال محمد يونس،فن النثر العربي،(د،ط)،(د،ت).

16-عبد القادر القط،الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر،مكتبة الشباب،(د،ط)،1987م.

17-عبد المنعم خفاجي،الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام،دار الجيل،بيروت،(د،ط)،1990.

18-عز الدين اسماعيل،الأدب وفنونه(دراسة نقدية)،دار النقد العربي،القاهرة،ط9، 2004م.

19-عز الدين إسماعيل،الشعر العربي المعاصر،دار العودة،بيروت،ط3، 1981م.

20-عز الدين إسماعيل،دراسات نقدية في الشعر و المسرح و القصة،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان،(د،ط)،(د،ت).

21-فؤاد قنديل،فن كتابة القصة،دار المصرية اللبنانية ،ط2، 2008م.

22-محفوظ كحوال،الاجناس الأدبية النثرية والشعرية،دار نوميديا للنشر والتوزيع،الجزائر،(د،ط)،(د،ت).

23-محمد زكي العشماوي،دراسات في النقد الأدبي والمعاصر،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،(د،ط)،(د،ت).

24-محمد مصايف،دراسات في النقد الأدبي،المؤسسة الوطنية للكتاب،وحدة الرعاية،الجزائر،(د،ط)،1988م.

25-محمد يوسف نجم،فن القصة،دار الثقافة،بيروت،لبنان،ط5، 1966م.

26-محمود تيمور،دراسات في القصة والمسرح،المطبعة النموذجية،(د،ط)،(د،ت).

27-محمود زغلول سلام،دراسات في القصة العربية الحديثة(أصولها اتجاهاتها أعلامها)،دار المعارف لنشر،الاسكندرية،مصر،(د،ط)،(د،ت).

28-نبيل سليمان،أسئلة الواقعية والإلتزام،دار الحوار لنشر والتوزيع،سوريا،ط1، 1985م.

29-يوسف وغليسي،خطاب التأنث،منشورات محافظة المهرجان الثقافي لشعر النسوي،(د،ط)،(د،ت).

* **المراجع بالغة الاجنبية المترجمة:**

1-جان بول سارتر،الأدب الملتزم،تر:جورج طرابيشي،دار الادب،بيروت،لبنان،ط1، 1965م.

2-جان بول سارتر،مالادب؟،تر:محمد غنيمي هلال،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،مصر،(د،ط)، 1971م.

المعاجم:

1-إبن منظور،لسان العرب،مادة لزم،المجلد 15،دار صادر،ج12، ط1، 1956م.

2-إبن منظور،لسان العرب،مجلد7،دار صادر،(د،ط)،(د،ت).

3-جبور عبد النور،المعجم الأدبي،دار الملايين،بيروت،لبنان،ط2، 1984م.

4-عبد الله البستاني،المعجم الوافي،مكتبة بيروت،لبنان،(ط،س)،1990م.

5-الفيروز أبادي،القاموس المحيط،، ،باب الميم، 4أجزاء،دار المأمون،ط4، 1938م.

6-مجدي وهبة،معجم مصطلحات الادب،مطبعة دار القلم،بيروت،لبنان،ط1974،1م.

7-محمد سعيد ايير،معجم الشامل،في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها،دار العودة،بيروت،لبنان،ط2، 1985م.

*المجلات:

1-شريف عمراني،مجلة الجيش الجزائري،عدد1891، 2006م.

2-محمود تيمور،فن القصة،مجلة الشرق،منشورات المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،(د،ط)،(د،ت).

*المدونات:

1-د-إبراهيم صحراوي،ديوان القصة،منتخبات من القصة القصيرة الجزائرية الحديثة والمعاصرة،دار التنوير،الجزائر،ط1، 2012م.

*الرسائل:

1-لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي،اع:فيروز بوخالفة،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب الجزائري الحديث،إشراف الاستاذ:صالح المباركية،قسم اللغة العربية وأدابها،جامعة الحاج لخضر،2013/2012م.

فـــهرس

فهرس

مقدمة.....أ

مدخل.....05

الفصل الأول: الالتزام في القصة الحديثة والمعاصرة مفاهيم وقضايا..... 11

المبحث الأول:الالتزام المفهوم والمصطلح..... 12

المطلب الأول:مفهوم الإلتزام.....12

1-لغة.....12

2-اصطلاحا.....12

المطلب الثاني: مفهوم الالتزام في الأدب والتيارات الفكرية والإيديولوجية 13

1-مفهوم الالتزام في الأدب.....13

2-مفهوم الالتزام عند التيارات الفكرية.....15

3-مفهوم الالتزام عند الواقعية الاشتراكية.....15

4-مفهوم الالتزام عند الوجوديين.....16

المطلب الثالث:الأدب الملتزم وقضاياه: 18

1-تعريف الأدب الملتزم.....18

2-تعريف الأدب الملزم.....19

3-قضايا الالتزام.....20

*القضايا الاجتماعية.....20

*القضايا الأخلاقية.....21

*القضايا الإنسانية.....22

*القضايا السياسية.....23

المبحث الثاني:علاقة الالتزام بالقصة الحديثة والمعاصرة.....24

المطلب الأول:مفهوم القصة وأنواعها.....24

1-مفهوم القصة في اللغة.....24

2-مفهوم القصة في الاصطلاح.....25

3-أنواع القصة وتطورها.....26

القصة القصيرة.....26

الحكاية.....26

الأقصوصة.....27

الرواية.....27

تطور القصة الحديثة والمعاصرة.....27

المطلب الثاني:علاقة الالتزام بالقصة النسوية.....28

الفصل الثاني:توظيف قضايا الالتزام.....32

المبحث الأول:توظيف قضايا الالتزام في القصة الحديثة –زهور ونيسي.....33

1-القضية الاجتماعية قصة الاسم الحلم أنموذجا.....33

2-القضية الأخلاقية قصة بدلة العيد –أنموذجا-.....38

المبحث الثاني:توظيف قضايا الالتزام في القصة المعاصرة –جميلة زنير-.....41

1-القضية السياسية قصة بوعزيز أنموذجا.....41

2-القضية الإنسانية قصة أوجاع امرأة جعلتها القبيلة أنموذجا. 49

الملحق.....50

خاتمة.....54

قائمة المصادر والمراجع.....57

الفهرس.....63